

K+

المجلد
الأول

العدد
الأول

أبولو

مجلة فنية للشعر والنثر

لسان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر

سبتمبر سنة ١٩٣٢

٥٠٤٥٦٩

صاحب الامتياز } أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة } بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون } ١١٩٦ ديتون
٤٠٤٥٦ و

مطبعة التعاون

تَضِيرُ

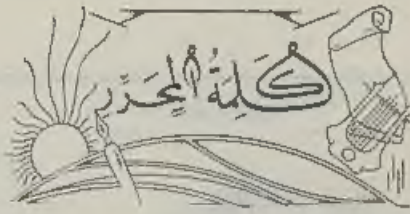
أَبُولُو! مَرَحَبًا بِكَ يَا أَبُولُو! فَاثْنُكَ مِنْ عُكَاظِ الشَّعْرِ ظِلُّ
 عُكَاظُ وَأَنْتِ لِلْبَلَقَاءِ سُوقُ عَلَى جَنَبَاتِهَا رَحَلُوا وَحَلُّوا
 وَيَذْبُوعٌ مِنَ الْإِنْسَادِ صَافٍ صَدَى التَّسَادِّيِّينَ بِهِ يُبَلُّ
 وَمِضْمَارٌ يَسُوقُ إِلَى الْقَوَافِي سَوَابِقُهَا إِذَا الشُّعْرَاءُ قَلُّوا
 يَقُولُ الشَّعْرُ قَالَهُمْ رَصِيدًا وَيُحْسِنُ حِينَ يُكْثِرُ أَوْ يُقَلُّ
 وَلَوْلَا الْمُحْسِنُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ لَمَّا سَادَ الشُّعُوبُ وَلَا اسْتَقَلُّوا

عَمَى تَأْتِينَنَا بِمَعْلَقَاتٍ رُوحٌ عَلَى الْقَدِيمِ بِهَا نُدِلُّ
 لَعَلَّ مَوَاهِبًا خَفِيَّتْ وَضَاعَتْ تُذَاعُ عَلَى يَدَيْكَ وَتُسْتَعْلَى
 صَحَائِقُكَ الْمَذْجَةُ الْخَوَاشِي رَبِّي الْوَرْدُ الْمَفْتَحُ أَوْ أَجَلُّ
 رِيَّاحِينَ الرِّبَاضِ يُمَلُّ مِنْهَا وَرِيَّاحَانُ الْقَرَائِحِ لَا يُمَلُّ
 يَمَهَّدُ عَبَقَرِي الشَّعْرِ فِيهَا لِكُلِّ ذَخِيرَةٍ فِيهَا تَحَلُّ
 وَلَيْسَ الْحَقُّ بِالْمَنْقُوصِ فِيهَا وَلَا الْأَعْرَاضُ فِيهَا تُسْتَحَلُّ
 وَلَيْسَتْ بِالْمَجَالِ لِنَقْدِ بَاغٍ وَرَاءَ يَرَاغِهِ حَسَدٌ وَغِلُّ

اصمحر سوفي



احمد شوقي بك



من الحقيقة المأسوسة وليس من الخيال الشعري الغلاب تستمد هذه السطور قوتها في التنبيه إلى الحاجة لمثل هذه المجلة للنهوض بالشعر العربي وخدمة رجاله والدفاع عن كرامتهم وتوجيه مجهوداتهم توجيهاً فنياً سامياً .

ولا يختلف اثنان في أن الشعر العربي تسامى والمخط في آن : تسامى بتأثره بنفحات الحضارة الراهنة ونزعاتها الانسانية وروحها الفنية ، والمخط بما أصاب معظم رجاله — ولا أستثنى الكثيرين من المجيدين — من الخصاصة التي ما كانت لتدرّكهم في عصور الحفاوة بالأدب الخالص حيث لم يكن يُعاب التكسب بالشعر ، فتدلى الشعر معهم تبعاً لعجزهم المادى وتبرمهم بالحياة وعزوفهم عن الانتاج الفني الذي يطالبهم بالجهد والتدبر وهكذا صارت حالة الشعر العربي في عصرنا هذا خليطاً كريهاً من الحسن والقبح . من الجودة والاسفاف ، من السمو والامحطاط ، وذلك بصورة شاذة غريبة .

ومما كان ضغناً على إيالة الشعور القوي بالفردية في ممالك الشرق التي طالما خلقت الأصنام ثم عبدتها ، خال هذا الشعور دون كل تضافر ، وساعد على استمرار التضاسد والتناحر بين الأدباء عامة والشعراء خاصة ، فانصرفت معظم الجهود إلى الشخصيات بدل التعاون على بناء هيكل الشعر الخالد وتمجيد رمز علويته (أبولو) .

وهذه الروح الفردية — روح التخاذل والتنايذ — لا تزال متفشية للأسف في جميع مظاهر الحياة العربية من اجتماعية وسياسية وأدبية وعلمية . وكان لحرر هذه المجلة الحظ من الجانب العلمى في العمل على تكوين مؤسسة علمية غايتها القضاء على هذه الفردية بما تنه من الثقافة العلمية نظرياً وتطبيقياً ، ونعنى بها مكتب النشر الزراعى ومطبعة التعاون مع مجلات « مملكة النحل » و « الدجاج » و « الصناعات الزراعية » والهيئات التي تنطق هذه المجلات العلمية بلسانها وهى « رابطة مملكة النحل » و « الاتحاد المصرى لتربية الدجاج » و « جمعية الصناعات الزراعية » وهى سائرة في خططها الانشائية الاصلاحية المثمرة ، كما كان له بدافع من هذا الشعور الحظ في الاشتراك بتأسيس هيئات أخرى عامة وخاصة تنزع إلى مثل هذه الغاية وفي مقدمتها « المجمع المصرى للثقافة العلمية » و « الجمعية البكتريولوجية المصرية » .

ولم يكن منتدحاً عن الالتفات بعد ذلك الى الأدب وحقوقه وأداء واجب الزكاة

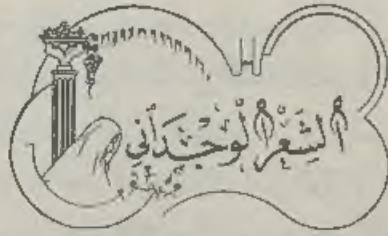
نحوه ، فكان من حظنا تأسيس « رابطة الأدب الجديد » في القاهرة بعد تأسيسنا شقيقتها في الاسكندرية ، فأثبتنا سريعاً جدارتهما بالتأميل فيهما لتحقيق التعاون الاخوى بين الادباء ، وأخذت نظيرتهما من الجمعيات تتجلى في سوريا وفلسطين والعراق والهند وغيرها من أقطار العالم العربى بحيث يوحى في وقت قريب أن تتعدد فروع هذه « الرابطة » في شتى الاقطار العربية وأن نصير قوة يؤبه لها في الاصلاح الأدبى وخدمة الادباء . وفى سبيل هذا الفلاح المنشود يتوفر الآن على خدمتها بمجهوده المتواصل سكرتيرها العامل كامل أفندى كيلانى .

ونظراً للمنزلة الخاصة التى يحتلها الشعر بين فنون الأدب واعتباراً لما أصابه وأصاب رجاله من سوء الحال ، حينما الشعر من أجل مظاهر الفن وفى تدهوره إساءة لروح القومية ، لم نتردد فى أن نخصه بهذه المجلة التى هى الأولى من نوعها فى العالم العربى ، كما لم نتوان فى تأسيس هيئة مستقلة لخدمته هى « جمعية أبولو » وذلك حباً فى إحلاله مكانته السابقة الرفيعة وتحقيقاً للتآخى والتعاون المنشود بين الشعراء ، وقد خلصت هذه المجلة من الحزبية وتفتحت أبوابها لكل نصير لمبادئها التعاونية الاصلاحية .

وقد راعينا أن نزه المجلة عن طنطنة الألقاب والرتب حتى ما جرى العرف بالتسامح فيه ، حتى تظهر على مثال أرقى المجلات الأوروبية التى من طرازها ، وحصنها ضد عوامل التحزب والغرور ، فلا غرض لها بعد هذا الا خدمة الشعر خدمة خالصة من كل شائبة ، تسندها خبرتنا الصحفية فى مدى سبعة وعشرين عاماً ، وهى خبرة لا نباهى بها ولكن نذكرها لاطمئنان القراء ضمانةً لثباتنا الدائم فى هذا العمل الصحفى الذى لا نجعل صعوباته ، وضمانةً لتدرجنا فى تحسينه بنسبة ما يناله من تعاضيد ، مع حرصنا الدائم على نشدان الكمال .

هذا هو عهدنا للشعر والشعراء . وكما كانت الميثولوجيا الاغريقية تتغنى بألوهة (أبولو) رب الشمس والشعر والموسيقى والنبوة ، فنحن نتغنى فى حِمَى هذه الذكريات التى أصبحت عالمية بكل ما يسمو بحيال الشعر العربى وينفوس شعرائه ، ولنا من الاخلاص شفيع يساوى بين النقد واطراء ، ويكسبنا العُضد الذى ننشده من امراء الشعراء وأعيانه ، والثقة التى نستأهلها من جميع أنصاره .

لهمز الكلى



بنفسجة في عروة

جعلت في عروقي بنفسجة
 هل في ذوات الجمال أكل من
 شلشنة قد تخذتها لي في
 أشبه شيء بطبع مالكى
 زهرة كل من يلاحظها
 إن خفى الحن في مخابها
 ترف في عروقي، وقلبي من
 قيردتها في جوارره عجب
 عين فويق الفؤاد تحسبه
 خفت بحفنين شق هدبهما
 راودني الطفل حين أبصرها
 مطوقاً في التماسها عنق
 فاستلها من مكانها وأنا
 كم من حبيب وأنت تبعده
 من ذلك الطفل؟ صورة بلغت
 فظن ما حسن أمه، ولقد
 أعطيت زهراً رقي فقلبيها
 حتى إذا ما قضى لبائته
 زين صدري، ونعمت الزينة
 عزوة في خشوع مسكينة؟
 عامي، وقصدي عن العذول خفي
 أضفى شعراً لعبدها الدنف
 زوعة بالحياء والأطفر
 كم به فأنح من العرف
 ورأى خافق ومحتجب
 وحره في جوارها عجب
 يزو بها من مكامين الظل
 عن كحل فيه زرق الكحل
 عنها بما للصغار من حيل
 وسامحاً ما شاء بالقبيل
 ادفعه دفع من رغبة
 تصدده صد من يقر به
 بها العنايات غاية الحن
 أقول بالغ ما شئت بالظن
 هنية مهنياً سياسته
 وكاد يبدى لها شرسته



خليل مطران بك

تَوَثَّيْتُ أُمُّهُ وَقَدْ لَحَتْ
وَارْتَجَعْتُهَا مِنْهُ مُبَالِغَةً
فَرَوَّتِ الْعَيْنُ مِنْ مُحَاسِنِهَا
ثُمَّ أَعَادَتْ إِلَى ضَالَعِي
أَصْلَحْتُ مِنْ وَلِيدِهَا خَطَأً
أَمْ أَدْرَكْتُ مَا أَكُنْ مِنْ شَغَفٍ
أَمْ سَأَلْتُ جَارَةَ الْفَوَادِ بِمَا
وَلَيْسَ فِي الْمُنْبَشِّينَ أَصْدَقُ مِنْ
أَمْ شَكَرْتُ لِي ، عَلَى تَظَاهُرِهَا
أَمْ أَشْعَرْتَنِي ، بِالْطُفِّ مَا فَعَلْتُ

مَا كَانَ مِنْهُ ، خَفِيفَةُ الْقَدَمِ
لَدِيهِ بِالْتَرَضِيَاتِ فِي الْكَلِمِ
وَاتْتَشَقْتُ عَطْرَهَا عَلَى مَهْلٍ
مُورَدًّا وَجْهَهَا مِنَ الْخَجَلِ
وَلَيْسَ فَعْلُ الْوَلِيدِ بِالشُّكْرِ ؟
بِهَا ، فَبَاحَتْ بِأَنفِهَا تَدْرِي ؟
تَعْلَمُهُ مِنْ صَحِيحِ أَخْبَارِي
جَارٍ بِأَبْنَائِهِ عَنْ الْجَارِ
بِجَهْلِ وَجْدِي ، صَبْرِي عَلَى وَجْدِي ؟
بِأَنَّ مَا عِنْدَهَا كَمَا عِنْدِي ؟

فليل مطران

رأفة السلو

هَاتِ كَأْسَ السَّلْوِ تَشْفِ فَوَادِي
حَسْبُ نَفْسِي مَا حَمَلْتُ مِنْ وَفَاءٍ
طَالَمَا جَادَتْ الْعَيُونَ بِدَمْعٍ
لَبَنِي صُنْتُ مَدْمَعِي لَزَمَانٍ
كُنْتُ كَالطِّفْلِ يَبْذُلُ الدَّمْعَ ، لَا يَدُ
قَادِي حُبِّكُمْ إِلَى الْحَزَنِ ، فَالْيَوْمِ
وَعَفَا وَدُّكُمْ بَقْلِي ، فَلَا عَا
وَلَيْسِنَا عُهْدَكُمْ فَدَعُوا ذِكْرَ
وَأَمْنَعُوا الطِّيفَ أَنْ يُلِمَّ بَعِينِ
مَرْحَبًا بِالسَّلْوِ يُنْعَمُ نَفْسًا

وَأَرْحَنِي مِنْ مَدْمَعٍ وَسَهَادٍ
وَوَدَادٍ لَغِيرِ أَهْلِ الْوَدَادِ
لَيْتَهَا فِي النَّوَى عَيُونُ جَدَادِ
بِالزَّيَا مُرَاوِحٍ وَمُقَادِي
رَى بِأَنَّ الدَّمْعَ خَيْرٌ عَتَادِ
مُ غَضِيْتُ الْهَوَى وَعَزَّ قِيَادِي
دَ زَمَانٍ أَضَعْتُ فِيهِ سَدَادِي
رَ عَهْدٍ عَدْتُ عَلَيْهَا الْعَوَادِي
نَعِمْتُ بَعْدَ بَيْنِكُمْ بِالرَّقَادِ
أَنْسَيْتُ بَعْدَكُمْ بَعْضَ الْوَحَادِ

فليالي السُّلُو أشهى لقلبي
يا زمان الهوى أضعتك في الفَيِّ
لات حين الأُحباب يا نسمة اللي
فاحملي سلوتي تفوزي بشكر
إن تكن سلوة المحبين زهداً
من ليالي الوصال بَعْدَ البِعادِ
(م) فياليتني أطعت رشادي
لقد أضللت الجفء زنادي
من وفي لم يفسد بيض الأيادي
فاشهدي أنني من الزهاد !

اصهر الزبهر

موت وحياة

أهّاج دوى البحر صرخة آمالي
رأيت به الأمواج ملء اصطخابها
وتلهم الصخر الأثم أمامها
تأملته في حيرة بعد حيرة
وقد جدّد الحزن الذي نال مهجتي
رأيت به عُقبي الحياة ومنتهى
هشيم من الأمواج قتلى وم بها
أطل عليها في موجوم ولوعة
وقد نسيت نسي وجودي وأشعرت
فيا حزن قلب كالغريب بعالم
دفنت أسفاً عزمي ومواهي
وحياً أخلاقي جهودى وما دروا
فيا موج ممّت حولي فوئك راحة
وإن كان لي في الفكر دنيا جديدة
غنيت بها روح الجمال التي سمت

وبدّد أحلامي وبلبيل بلبالي
تقاتل مثل الحظ في عمرى البالي
كما طوح الدهر الخوون بآمالي
وفي وجل تال على وجل تال
سنين كآني حامل هم أجيال
مطايحها العليا من الحب والمال
عواطف ضاقت بالحياة وأمنالى
كآني أرى الأخرى ألامى وأهوالى
وجوداً من الآلام في روعة الحال
غريب لأهليه الأبرّين والآل
لكن عُدّ من ذنبي همومي وأعمالي
جهودي التي ماتت لحزني وإقلال
وموتك مرآة لموتي وإذلال
تعالى عن الدنيا باحساسها العالى
عن الجسم واستولت على جنى العالى

اصهر زكى ابوسادى

مه يعننى

« كان الشاعر سائراً في طريقه فرأى أفواجا
من التلاميذ الصفار سائرين في طريقهم من المدرسة
الى منازلهم فذكر ان ولده قادم في فوج من هذه
الافواج وظل يتسفع الوجوه حتى عثر عليه . والفصيحة
التالية تمثل شعوره الابوى في هذا الظرف »

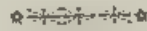


في هذه الأولاد لي ولدته
أشقى — وما يدرى — لأُسعدَه
هو زينة الدنيا وبهجتها
لكنه للعَيْن قرتها

ما روضةً بالحسن زاهيةً
ما طاقةً بالورد موقيةً
فيئانةً تصببك تفحتها
تسمو على الزهرات زهرتها
ما كل حسن رائع فُتنت
نفسى وجلت منه ففتها
إلا شاء — بحسنه — ولدى
ومراد أحلامي ومنبتها

ها إننى أُلْفِيه عن كُتْبِي
ها قد رآنى فهو مَبْتَهَجٌ
في مشية زائته خطرتها
في غبطة تعلوه بسمتها
مثل القطا يسمو به مَرَحٌ
وله رشاقتها وخفتها
ها إنه يدنو ليسعدنى
بتحية الحسن آيتها

ها إنَّ صوتاً ساحراً ملأت نبراته نفسي ، ونغمتها
 ونحيه ، حياً بها ولدى هي عالمٌ بالحسن أنفها
 هو (مصطفى) نفسي ومملؤها شتى الأمانى وهو غايتها
 كامل كبيرى



آية الصبح

غرَّدَ العصفورُ للصبح فيها !
 آية الصبح تجمت ، قم بنا !
 إن نور الله في بهجته
 وكأن الكون فيه ملكه
 سكب الحسُّ على جبهته
 كل شيء ضاحك مبتهج
 فيها الريحانُ في أوراقه
 وهنا النرجس في جلبابه
 وهنا الورد على أغصانه
 وهنا الطير تغنى لغزة
 كلما غرَّد منها طائر
 وهنا الأشجار في خضرتها
 خلع الصيف عليه بردة
 رضى الله على الدنيا فاكف
 جبريل عليها نزلت
 من حياة الخلد أو من حسنه
 أو مشى يوسف فيها طرباً
 وحبا الأنظار من طلعت
 ماذا ما عبت الحب بها

قم بنا نسع إلى الروض سويًا !
 قبل أن تطوى بصوء الشمس طيًا
 دلنا أن له سرًّا حبيبًا
 يتغنى نغمًا حلوًا شجيًا
 مائه فانتعش العالم ريبًا
 بعث الصبح موات الكون حيا
 ناشراً من روحه روحاً ركبا
 لابساً من حسنه ثوبا هيبا
 خجلاً من حسنه الزاهى حيا
 فهم الزهر لها معنى خفيا
 خلته كان إلى الطير نبيا
 لبست ثوباً من الحسن زهيا
 وحبها نمرًا حلوًا حيا
 تبصر العيين من الدنيا دنيا
 من ربي جنته حسناً نديا
 ما يعيد الميت في الانفس حيا
 وحبا الجو بها عطرًا ركبا
 ما يعيد الحب في النفس فتيا
 جعلته من لا منه عليا

يا حبيبي سرّ بنا في روضة
والذي صوّر في الكون لنا
والذي نطق من قـلـمـه
والذي قلبى وتفسى صنعه
والذي سوّاك من نور الضحى
استأجني وحيي ، أنت في جنته
بالذي أرسلنى منك الى
والذي أكسب نفسى نغمًا

نور منها الطرف إن كان صديا
بيدي إحسانه حسنا سوبا
كل ما ينطق بالحق جليا
كنت منـه أرويا أبديا
بعد أن لم تك في ماضيك شيا
تنزل الشعر على قلبى نديا
كل من يشعر للحب نبيا
باعثا للحسن في الناس دويا



عنان حلمي

والذي أسمع في صوتك ما
عسى شعري وقل في طرب :
جن من أنشاك في صـ ورتـه
وحبائي الحب حتى ما أرى
حل من أرسلنى منى شاعرا
اب في شعري جميل خالدا

يـمـلا السمع به خمرأ شهيا
غرد العصفور للصبح فهيا !
مثلا في حسنك الزاهى عليا
غير حبي كان حبا عبقريا
يتغننى فيك بالشعر شجيا
بعد ما يطوى حياى الدهر طيا

آه لو تقيمه لم تنسى
هالك رثله في ترتبه — له
فهو من — الصبح ، في آيته
ها هو الصبح ! فلولا حمته
سطرالرحم — في صفحته
وأجاد الله في صنعته
ليت شعري ما عسى جنته
طهرت من قصصا وابتهجت
ليتني رض — وأنها أوليتني
واری شخصك فيها ملكاً
تساجي حُبنا عن كسب
وزي الرحم — فيها أو زوى
فهناك المش — ل الأعلی لمن
قم إذن نسح إلى الروض سويًا
لا يطيب العيش لي منفردًا
لو ملكت الخلد وحدي لم أكن
نزعته نفسي إلى مؤنسها

أبد الدهر ولو كنت كسيًا
ما يعيد الناقم الباكي رضيًا
ما يعيد الأمل الذاوي قويا
كانت الدنيا حجبًا أبديا
نوره — ورأ سماءيا سنيا
لم يدع في خلقه للنقص شيا
تلك حيث النفس لا تلقى رديا ؟
من سناه كاه — لا فيها جليا
ملك فيها يظل الدهر حيا
تساجي الحب في الخلد سويًا
ويكون الحب حيا أبديا
من يرى الرحمن في الخلد هنيئا
عرف الادنى من الدنيا قويا
يا حبيبي ، فتح الصبح فيها ؛
أو أرى وحدي جلال الحسن شيا
لا عن النفس ولا عنه رضيًا
أو حبيب أجتلي منه الحيا

عقمانه ملهى

قبل السفر

أنشر قلاعك ياربنا ، إن لنا
وغننى في الهوى لحماً أردده
غداً تغيب الأمانى عن نواظرنا
غداً أودع بالألحاظ أسرقي
غداً أخطر في الأمواج أركبها
غداً سأمضي إلى م أعده

شوقاً إلى البحر أو ميلاً إلى السفر
في هدأة البحر أوفى جلوة القمر
لكنها لم تغف بالذكر عن فكري
ولا أودعها بالقلب والذكر
فإن أحلى المنى في المركب الخطير
ما شئت من عزمه أو شئت من سهر



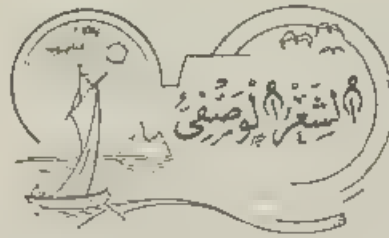
محمد عبد المولى حسن

أقسمتُ يا بحرُ لا تكتمُ لآسرى أنباء غيبى... ولا تكتمُ لها خبرى
أقسمتُ يا بدرُ حدثُ مصرَ عن أرقى على هواها وحدثُ مصرَ عن سهرى
أقسمتُ يا زهرُ واذكرنا بعاطرة من نفحة الصبحِ أو من نسمة السحرِ

أخى ! غداً ملتقانا بعد غُرَّتنا فى عالمِ الفكرِ لا فى عالمِ النظرِ
إذا رويتَ بماءِ النيلِ منهراً فاذكرُ أهلكَ بكأسٍ غيرِ منهـرٍ
وإن تعطرتَ من أزهارِ روضتهِ فابعثِ بشئٍ لنا من زهره العطرِ

أمّاه ! فرّقنا التعليمُ فاحتملى وباعدتْ بيننا الأيامُ فاصطبرى
أيامُ نأبى فى « دار العلوم » مضتْ فى غمضة العينِ أو فى لحظةِ البصرِ
غداً أعود اليكم ظافراً طرياً كما يعودُ نحو الهجاء بالظفرِ !

محمد عبد المولى حسن



السحفاة

تَنَى وَلَكِنْ بَعُطَى حَجَرٌ وَمَعْنَى الصَّدِّ لَا عَنْ حَقَرٍ !
 شَهِدْنَا فَلَمْ نَزَلْ فِي الْمَعْجَبَاتِ كَوْنُ السَّحْفَاةِ فَحَمَّ الْخَطَرِ
 مُحِبَّةٌ كَالْضَمِيرِ انطوى مُخْبِئَةٌ كَالْضَمِيرِ اسْتَرِ
 لَقَدْ نَارَلَتْ دَمًا — رَهَا فَاتَقَى مِنْ السَّحْفَاةِ حَتَّى اقْتَدِرَ



السيد حسن القفاني

نَجَى السَّحْفَاةِ حَوْنُ الظَّلَامِ إِذَا مَا آسَ يُمْنَانِي الْقَمَرِ
 تَبَرَّأَ مِنْ حِسَّاسَتِهِ وَوَدَّ وَتَحْيَا رَيْعًا حَيَاةَ الشَّجَرِ
 مُخْبِئَةٌ بِبَيْنِ شَقِيٍّ رَحَى سَوَى الرَّأْسِ إِنْ خَبَّأَتْهُ اسْتَدِرَ
 مُتَقَلِّبٌ نَاظِرَاتِي حَبَّةً بَدَا رَأْسُهَا مِنْ حَقَائِقِ حَجَرِ

يَلِجُ بِهَا الصَّوْمُ لَاعِنٌ مُهْدَى وَتَبْعِدُ فِي الْبَرْدِ لَاعِنٌ سَفَرُ
إِذَا طَعِمَتْ فَنَبَاتُ النُّجُومِ وَإِنْ وَرَدَتْ حَيَاةُ السَّحَرِ

سُحَقَاتُ مَا حَبَّ الْحَيَّ إِذَا أَقْبَلَتْ وَأَرْقَّ الْمَعْرُ
حَالٌ يُسَاقِي بِصَمْتِ الْحَالِ ! مَتَى كَلِمَتْ وَحْنَةً وَحُور ؟ !
بِحِمَاكِ مُكْفَأَةٍ كَالْحِفَاكِ تَجِدُ السَّلْحَفَةَ سَعَى الْأَكْرُ
تَهَادٍ كَحُتْبِلٍ بِالْقِيُودِ إِذَا هَبَّ مِنْ سَقَطَاتِ عَثْرٍ !
كَأَنَّ سَوَاءً ——— ذَهَابَ الْوَائِبَاتِ يَدَا سَالِحٍ يَسْتَبِيهِ الْخَطَرُ !
لَا تُطْفِرُهَا فِي الْفُتْرِ خُطَّةُ كَعْبِدُ الصَّكْفِيفِ بِخَطِّ الْإِبْرُ
خُطَى حَدَرٍ سِيرَهَا لِلنَّجَاةِ طَلِيعَتَنَا لِلغُيُوبِ الْخُذْرُ
تَسَامَتْ كَثِيبًا إِذْ الْغَافِلُونَ فَدَاءُ السَّلْحَفَةِ كَانُوا الْخَفَرُ
هُوَ الْمَحْدُ أَحَدًا حَتَّى هَوَى مُسَامِيهِ أَوْ جَدَّ حَتَّى بَهَرُ

تَبَارَكَ مِنْ أَنْشَأَ الْمُبْدَعَاتِ دَلِيلَ الْقَصَاءِ حَيَاةَ الْقَدَرِ
لَدَى الْعَادِيَاتِ مَصَافٍ الْقَصَاءِ وَفِي الْوَاهَاتِ أَنَاةُ الْقَدَرِ ———

مِنْ الْقَابِلِي



قصيدة ممتازة

تفخر (جمعية أبولو) بقصيدة فريدة تتألف أبياتها من مجموع العناوين الفنية التي
تفضل بها على هذه المجلة أحد أعضاء الجمعية حضرة الرسَّام المبدع والأديب
الفاصل محمد محسن بدوي أفندي بمصاحبة المواني والمنار بالاسكندرية . فلحضرت
نهدي أخلص الشكر والتقدير لمعاونته الفنية القيمة ولغيرته الأدبية الكريمة .

الترجيلة

اهم بها كما هام (ال) يهوديون) بالذهب
 سلام محبتي قتها وليس يسارد الشنب؟
 إذا انتسبت فنسبتها إلى الأنجم لا العرب
 إلى (كسرى) ، وماذا بعد (كسرى) الفرس من نسب؟



محمد الأخير

سلبه معشر طغروا من العلياء بالسبب
 عليها تاحم اسمها ورها على الحب
 من الجبر الذي عبدوا ه فيما مر من محق
 مؤخه برسمه فيا للتاج من عجب !
 تقيه ه ، وهل من بع ليه أرب لذي أرب !

وَيَحْسِبُ ١ مَقْبَلُهَا مِنْ مَرْجَرَةٍ مِنَ الْغَضَبِ
وَعِنْدِي فِيهَا ضَيْكَةٌ مُقْبَلَةٌ مِنَ الطَّرِبِ
وَتَصَمْتُ حِينَ تَرَكَهَا فِيهَا اللَّهُ لِلْأَدَبِ
وَيَا نَفَاسِي الْحَرَّى لَا نَفَاسَ مِنْ الْمَلْهِبِ ١
مَكْمَرُ الْأَشْمَرِ

☆ - ١ - ☆

على ساحل بور سعيد

على الساحل المأهول قف بجواري وشاهد بعين القدر سرب حواري
فوات عنهن الثياب تكشمت وكم سواف الكاسيات توارى



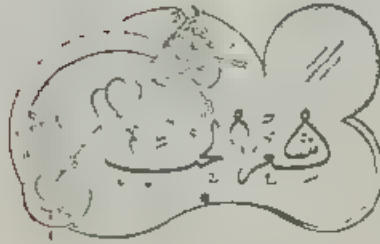
عبد الله بكري

عمائيل : للفن السديع نماذج والمقتنى قد صرنا خير عواري (١)
فلو عرّضت (فيوس) لم تلقَ مُعْجَباً بها ، ثم لم نظفر بفير بوار ١

(١) جمع غريبه ، يستعار

ويقذفهن الموج مثل لآلى
فهن كهيد الر ، ولحر لم رل
إذا أنت لامست التي تستطيرها
تعطش لم يرون في البحر غلة
أوانس لا يحملن إلا بزجة
على الشط ماء لم تصد بدوار
بطاردة دوما ونحن صواري
نعمت ولم تظلمك ذات سوار
وفي وصل من يهوى رى أورا
ويبر نعيم حلق الشوار ،

عبر الله كرى

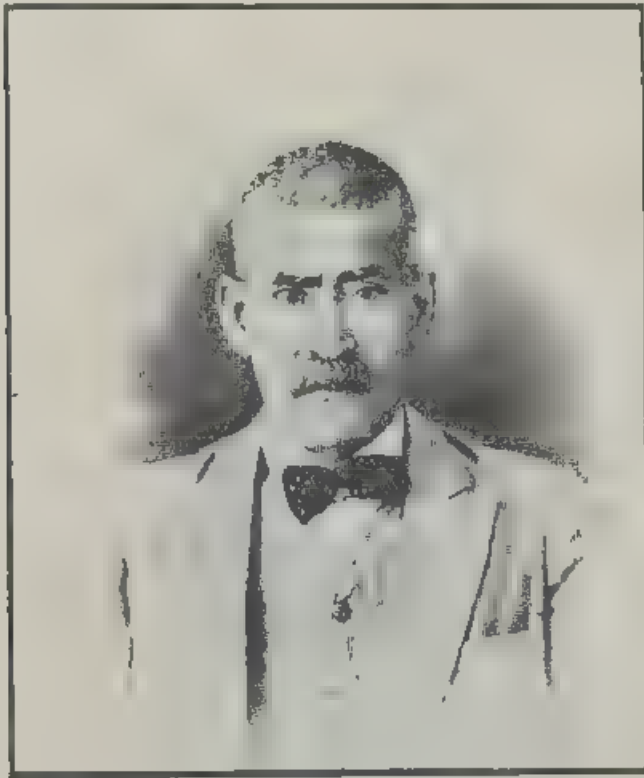


من لعمري

من لعمري فيك ما حرعى
رحت أستشوق ، فالتفت لى
آه ، لولا الحى يا قاتلى
إني عدى من أحاديث الهوى
بين عيني ، وما حولهما
يعطف السطر على السطر كما
وَجَعِ المرضى ، ودل السائى
من دواء ، غير رداد الأئين
عشت في الأحياء عيش الناعمين
زوعة الدنيا ، وشجوا بعدالين
صحف منشورة لمقارئين
يعطف الباكي على الباكي الحزين أ

(١) الأوار : العطش ، والشوار : اللباس والزينة .

يَا قَتِيلَ لَعِيدٍ لَا تُحْفِرِ الْهُوَى وَاحْتَسِبْ نَفْسَكَ بَيْنَ الْهَالِكِينَ
هَانِ عَيْتُكَ ، وَحُصِّصْ لُحَّةَ غَرَقَتْ فِيهَا دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ
هِيَ كَالْكُوْزِ فِي خُرْمَةٍ مَوْرِدِ الرُّسُلِ ، وَحَوْضِ الْمُتَّقِينَ !
رَفَرَفَ (الرُّوحُ) عَلَيْهَا . وَمَشَى فِي تَوَاحِيصِهَا (إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ)



احمد عزم

حَرَمُ الْعِفَّةِ ، أَوْ قُدْسُ التَّقَى لَمْ تُدَسَّسْهُ ذُنُوبُ الْحَاطِثِينَ
دَانَتْ الْأَنْفُسُ فِيهَا وَحَرَّتْ فِي عُبَابٍ مِنْ هَيَامٍ وَحَيْنٍ

يَا كِتَابَ الدَّهْرِ ، حَسْبِي مَا وَعَتْ صَفَحَاتُ الْحُبِّ ، مِنْ دُنْيَا وَدِينٍ
هِيَ لِلزُّهَادِ وَرَدٌّ سَائِغٌ وَهِيَ رَجَاءٌ بَالِغٌ لِلْعَامِلِينَ

احمد محرم

خطبة ضمير

يا نائياً والله — زاد في أثره مصابك سنة إن شئت عن حثرة
قد عزّه ش — وقفه فأسهره يا ويح للمستعبر من سهره



محمد صادق عبد

يَطْوِي من الليل بُرْدَه تعباً لم يشك من طوله ولا فصيرة
مردداً في لُجُوم — به بصرأ حتى تملّ اللُجُوم من بصره

وكما لاح بينها قمر
يا رحمتا المحب ما صنعت
كم يشتكى من صدود قائنه
ويرسل الدمع من محاجر
يا ساكن القلب وهو منتهب
رفقا بمضى غلدا على خطر
من مسعد الصب في هوى رش
ولغصن في غلالته
مسمة المستم سام باطره
يا خائف السحر لا مررت به
ويا صريع العيون خذ حذرا
هنا به شوقه إلى قمر
به عيون المها على حذره
إذا غفا عادلوه في سحره
يسرل مطومه بمشتره
سلمت من حره ومن شره
وراح من حبه على خطر
الحس في دله وفي حفره
والبدد باد منها لمتظره
ومنية المستهم في حوره
فالسحر في لحظه وفي سمره
من فالك الطرف جد متكره

ما أنس لا أنس ساعة عدلت
لعمت فيها من نسه طربا
يؤنسني والعذول يُصجره
رحماك يا هاجري، بلغت مدى
تجد في التيه ما يجده به
يا نظرة قد جنت على، وهل
لم أجن غير الهوى ولا ظفرت
معمري، مسد الآله في عمرة
الحس يبدو في الحم من صوره
أفنديه في أنسه وفي ضجره
هجر الذي أت منتهى وطره
هواك، مهلا أسرفت في ضرره
جنى على مغرم سوى نظره؟
يداي إلا بالمر من ثمره

مهمر صادق غنبر



ماذا يضيرك ؟

ماذا يَضِيرُكَ والأَيَّامُ عاصِفَةٌ زهرة الحبِّ أو زهر الرياحين
أن تقطف الحسنَ من قبل الرواح به فما الزمان على حسنِ تَمَامٍ
وتُسَعِّفِيهِ وقد أَمْسَى على تلفٍ من الغرام فؤادٌ حِدٌّ محروون
فهل لياليك عند النيل عائدة إذ استمدَّ حديثاً منك يجيني ؟



لولاكِ ما عرفتُ مسمى الغرام ولا حسنتُ لولاكِ نَ الحُبَّ مسمى

رَدَدْتُ ذِكْرَكَ أثناءَ الرحلِ منجى عندَ الجريوة ما بينَ المسام
والشوقُ يَعْصِفُ بالذكري موقظها فبألهُ من حوى في الصدرِ مكنون

والوردُ يَعْبِقُ رِيَّاهُ فَيُلْهِمَنِي
والطيرُ يُرْسِلُ أَنَاتِـرَ فَأَحْسَبُهَا
والبحرُ يُضْمِرُ مَوْجاً ثَمَّ يَظْهَرُهُ
وصاحبي المثلُ الأعلى مودَّتُهُ
فقلتُ: يَا لَيْتَ أَهْلَ الْحَسَنِ قَدْ بَدَلُوا
وَبَدَّلُوا بَرْسَ دُنْيَانَا بِنِعْمَتِهِمْ
إِنِ الَّتِي لَجَالِ النَّفْسِ أَعْبَدَهَا
وَأِنْ تَكُنْ لَا تَرَاهَا الدَّهْرَ عَابِسَةً
فَقَالَ لِي صَاحِبِي وَالْوَدُّ يَدْفُسُهُ
مَاذَا فَاذْكُ لِمَا أَنْ كَلَفْتَ بِهَا
فِي ذِمَّةِ الْحُبِّ مَا ضِيعَتْ مِنْ زَمَنِ
فَاتْرِكْ هَوَاهَا وَلَا تَصْبِرْ عَلَى قَلْقِي
فقلتُ: هَلْ لِنَبَاتِ الشَّمْسِ إِنْ حُجِبَتْ

عن أَجْلِ أَنْفَاسٍ فِي رُوحٍ وَتَكُونُ
عَنِ الْهَوَى وَالْمَنَى وَالشَّوْقِ تَدْعُونِي
كَالْقَلْبِ مَا بَيْنَ لَحْرِيكَ وَتَسْكِينِ
يَهْوَى هَوَايَ وَمَا يُبْكِيهِ يَبْكِينِي
مِنْ نَعْمَةِ الْوَصْلِ يَوْمَ الْمَسَاكِينِ
فَلَا نَرَى الدَّهْرَ صَرَغِي الْخَرَدِ الْعَيْنِ
لَا زَالَ حَظِّي مِنْهَا حَظَّ مَغْبُونٍ
رَفِيقَةُ الْقَلْبِ مِنْ عَظْفٍ وَمِنْ لَيْنٍ
لِلْعَتَبِ، وَهُوَ نَاقِصِي الْهَجْرِ يَغْرِينِي:
« وَكَانَ حَظُّكَ مِنْهَا حَظَّ مَغْبُونٍ »
وَمَا تَحْمِلْتِ مِنْ ذِلٍّ وَمِنْ هُوبٍ
مِنْ مُحِبِّهَا وَدَعِ الذِّكْرَى إِلَى حِينٍ!
نَسِيَانُهَا وَهِيَ رُوحُ الْمَاءِ وَالظَّلِينِ ١٧

سِيرِ اِبْرَاهِيمَ



يَا حَبِيبُ!

أَقْضَرَ الْوَفَاءَ وَأَعْسَرَ الْعَصِيَانَا
وَأَزَوَّرَ عَيْكَ مِمَّ تَكْرُرُ مَتَجِهَمَا
سَبَابِ عِنْدَكَ وَصَلُّهُ وَصَدُودُهُ
زَعْمُوكَ مِنْ خَوَرٍ تَنْتَنُ فَأَبْصُرُوا
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَرُوعُكَ مُقْلَةٌ
أَكْذَاكَ تَصْنَعُهُ لِلْغَرَامِ، فَإِنْ قَسَا

وَمَضَى وَخَلَّفَ فِي الْفَوَادِ مَكَانَا
مِمَّا لَقِيتَ وَلَمْ تَكُنْ غَضْبَانَا
فَلَقَدْ بَلَوْتَ مِنَ الْهَوَى أَلْوَانَا
إِذَا أَبْصَرُوكَ الْجُمْلَمَةَ الصَّوَانَا
قَدْ هَدَمْتَ مِنْ غَيْرِكَ الْأَرْكَانَا
يَوْمًا عَلَيْكَ تَقَاوُمُ الْوُجْدَانَا ١٨



مصطفى محمود الكبير

تِهْ يَا حَبِيبُ إِذْنُ وَلَا تَكُ شَامِتًا لِي مَهْجَةٌ لَا تَعْرِفُ الْأَشْجَانُ
 وَاهْجُرْ حَبْلَكَ مَا حَلَا لَكَ هَجْرُهُ فَإِذَا عَزَمْتَ خُذْهُ الْهَجْرَانَا
 إِنِّي لَا أَقِيمُ لَنْ تَرَانِي وَاجْأ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ وَلَا حَيْرَانَا
 إِنَّ الَّذِي جَمَلَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً أَمِنْ النَّوَازِلِ فِيهِ وَالْحِدَانَا

مصطفى محمود الكبير

تحت الكرم

يَا لَيْلُ فَاسْتَمِرِّي عَلَيْنَا سِرَّ تَخْلَوْتَنَا وَأَتَيْبِ الْبَدْرَ، إِنَّ الْبَدْرَ يَقْضَحُنَا
 مَا كُلُّ يَوْمٍ يُوَافِيَنِي الْحَبِيبُ وَلَا أَتَتْ إِلَى تَنَاحِيْنِي وَقَدْ غَفَلَتْ
 تَسِيرُ سَافِرَةً حَيًّا وَتَحْجِبُهَا وَاتْرَكْ مَجْهُومَكَ طَى الْعَيْمِ تَحْتَجِبُ
 وَلَا تَدْعُ كَسَمَاتِ الصُّبْحِ تَقْتَرِبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَنَالُ الْوَصْلَ مَرْتَبُ
 عَيْنُ الرَّقِيبِ فَلَا لَوْمَ وَلَا عَتَبُ حِينَئِذَا عَنِ النَّظَرِ الْأُورَاقُ وَالْقُضْبُ
 ١ - ٢

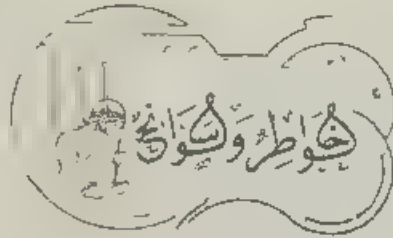
شَبَّهْتُهَا وَأَنَا فِي الْكَرَمِ مُنْتَظَرٌ بِالْبَدْرِ وَارْتَهَ فِي كَسِيَارِهِ الشُّجْبُ !
جَاءَتْ تَوَاصِلُنِي فِي كَرَمَةٍ سَكَّرَتْ غَرَامًا وَبَدَلِي فَوْقَ الْعِنَبِ



سادل العنبر

كَمَرْتُ مِنْ مَحْتَا الرِّكَازِ سَائِرَةً مَقْطَعُ الْعَوْدِ مِنْ أَنْفَاسِنَا الرَّهَبِ !
حَتَّى إِذَا ابْتَعَدَتْ عَنَّا أَوَاخِرُهَا عُدْنَا يَمَسُّ عَنَّا اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ
لَطَوَفُ الْكَرَمِ نَحْمِيهِ خَائِلُهُ وَتَكُنُّمُ الْوَقْعَ مِنْ أَقْدَامِنَا الْمُشْبِ
قَضَيْتُ لَيْلِي مَعَهَا فِي مَسَامِرَةٍ يُجِيزُهَا الْحَارِسَانِ الطَّهْرُ وَالْأَدَبُ
لَمْ تَعْجُ مِنْ غَمَةٍ كَانَتْ لِحَيْطِ سَا إِلَّا عَلَى عَجَبَاتِ الْقَجَرِ تَلْسُكُ
وَدَعَّيْنَهَا آسَفًا وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ وَالتَّدْبِ مِثْلَ جَرِيحِ الطَّيْرِ يَضْطَرِبُ
قَلْبُهَا قَلْبَ وَشْكَهِ الْبَيْنِ مَرْتَعَةً وَقَسَّيْتُ وَسَارَتْ وَهِيَ تَتَحَبَّبُ
يَصْبِحُ قَرَقَنَسَانِ مِنْ هَدْيِ حُلُودِنَا يَلْنَهُ لَمْ تُرْجَحْ عَنْ وَحْيِكَ الْحُحْبُ

عادل الفضيل



ابولون والشعر الحى

بقلم الدكتور على العسائى

— ١ —

١ — فى عالم الشعر اختلاف كثير فى الخيال والتفكير ، وفى بيئات الشعراء
تعاير وهمير فى الخطوط والجدود .



الدكتور على العسائى

فن الشعر ما هو غنائى فى المدح والهجاء والوصف والحاسة والفخر
والسبب ، ومنه ما هو قصصى يتربع من الخيال والطبيعة أو من الحوادث والوقائع
أو من مزيج منها قصة واحدة أو مجموعة أقصاص يعيد يرويها .
ومن الشعر أيضاً ما هو تمثيلى يستعيد الماضى ويبرزه فى صورة الحاضر متمثلاً

فى ذلك المكان والأشخاص والحوادث والمفاجآت .
 ومنه ما هو حكيم يكشف عن أسرار الطبيعة ويحل الألغاز الكونية ويحدد
 القضية أو يبين مكارم الأخلاق ، يهذب النفوس ويضع نوااميس الاجتماع .
 أما الشعراء فمنهم المعدم المستجدى الذى يعيش من التكسب بشعره ، تفرحه
 الهدية وتنعشه الجائزة ، وتفرج كربته فسحة الأمل ، فهو معدم آمل .
 ومنهم المعدم اليأس الذى لاتندى له راحة انسان ، ولا يدين له قلب رحيم ، فهو
 يأس يأس ، مظمور فى عيشه وحياته مهما غرد بشعره وخياله .
 ومن الشعراء من أثرى بشعره وصار به أميراً ، أو كان من أجله وزيراً ، تقلد
 بفضله وزارتين ، وجمع بسلطانه بين الرياستين .
 ومن الشعراء أيضاً من سما فوق كل ذلك : فلا يؤلمه بؤس ، ولا يفرحه ثراء ،
 ولا ينتابه يأس ، ولا يعزیه أمل ، بل هو السعيد بنفسه وبخياله وشعره . له الدنيا
 وما فيها وهو يزهدا ، وله الاشراف على الملك والملوك والتحول بين عالمي
 الشهادة والغيب . رغباته فى الملأ الأعلى قائمة ، وشهوانه فى عالم المادة متلاشية .
 لا تراه يزهو ويلهو ، ولا تبصره يأس ويش ، تتغير الأحوال والأوضاع وهو
 على صورة واحدة ونقط مستقر لا تغير ولا اضطراب فيه .
 ولماذا هذه الاختلافات فى عالم الشعر ؟ وأى نوع منه هو الحى وأى صنف
 هو الحكيم ؟

ولماذا هذه المتناقضات فى الشعراء ؟ وأيهم أفضل ؟ وأيهم أهدى ؟ وأيهم أجدى ؟

٣ — جواب هذا كله عند بولون إله الصائغ والفنون . فهل من رحلة إليه ؟
 وهل من نقله الى رحانه لنستلهم منه السر فى ذلك ونستوحيه جلية الأمر ؟ نعم
 لا بد من هذه الرحلة ! ولا بد من رؤية الإله العظيم الفنان ! فهيا بنا إليه !
 هيا بنا إلى معبده فى ديلنى !

هيا بنا إلى عرشه وسط عروش الآلهة على قمة الاولمب !

هيا بنا إليه فى معبده ! وعلى عرشه ! وفى أى مكان آخر يحوم فوقه ويرفرف

عليه !

٣ — وبينما أنا على أهبة السباحة في أثير الخيال باحثاً عن الشعر والخيال في رحابه الأعلى وفقه الأسمى إذا بي قد فاجأتني ضجة جذبتني إليها ! فاستحيتها فإذا بها مشادة عنيفة بين شاعرين قد احتكما أخيراً الى ثالث سوى ما كان بينهما من خلاف ! امتعنى حديث هؤلاء الشعراء الثلاثة واستهواني الى متاعه سماعه وارجاء الرحلة إلى أبولون إلى وقت آخر وفرصة قريبة .

أما الشاعران المتجادلان فاحدهما مطبوع ولكنه يأس ، وثانيهما عمقري غير أنه يأس . وشعر الأول حي ، ونظم الثاني طلي . فذكر كل واحد منهما لصاحبه ما هو فيه من بؤس وأمل أو بؤس ويأس . فاجتمعت كلمتهما على العدم والبؤس والفاقة والفقر في كل شيء إلا في الخيال الشعري ، فهو عندهما خصب وهما ملكاه والقابضان على صولجانه . والقائماني على ثرواته وكنوزه . واختلفا في أمر اليأس يظهره الشاعر العبقري ويستنكره صاحب الشعر الحي ، واشتدت الخصومة بينهما في ذلك وقوى اللدد .

وبينما هما في نزاع وتنافر وتنابد تناحر إذا بشاعر حكيم قد مرَّ بهما مستغرقاً في عالم الخيال الحكيم لا يشعر لهما بوجود ولا يدرك منهما اثر النزاع أو صحيح . فاستوقفاه وكانا يعرفانه من قبل وأحسب أنه ابوشادي واحتكما اليه وقصر كل واحد منهما عليه قصته فقال للعبقري :

أيها الشاعر العبقري إن وحي حيالك الشعري ينزله عليك شيطان من شياطين عبقر ، يلهمك به ضروب الشعر واساليبه وخیلته وفنونه ، وهو في ذلك يهدي ويضل ويرشد ويغتر ، فيجود شعرك تبعاً لذلك ويضعف ، فتسعد بذلك وتشتق . وإذا كنت مع هذا معدماً فربما ألقى شيطانك في قلبك اليأس . ويأس البؤس مع اليأس ! وأما أنت أيها الشاعر المطبوع فانك تستلهم صور الشعر وخیاله من وحي إله صناع فنان يلهم الصنائع والفنون من أبولون سلالة الآلهة أهل الطرار الأول وصاحب المكانة الرفيعة بين آلهة الأولمب . والسعيد في فنه وفي الهامه إذا ألهم أو وحي فانه يلهم الحياة والسعادة ويوحي بمكنونات الكون واسرار الوجود ، فيكتسب عنه الأسرار ويحل الالغاز ويهدي الى الحقيقة وقوة الحياة في صورة الخيال . فأنت أيها الشاعر المطبوع لا تنطق إلا بالشعر الحي المعبر بالهام من أبولون عن معنى الحياة في الوجود العام بأمره ، فأنت شاعر حي وأنت شاعر مطبوع



أبولون (إله الشعر) يصلح وتراً موسيقياً لكيوبيد
(إله الحب)

وانك وإن كنتَ يائساً فأنت سعيد بحياتك وبنظرك الى الحياة ، كلك أمل وكلك رجاء . لا يتطرق اليأس من أية ناحية اليك إذ لا يأس مع الحياة .

٤ — وبعد هذه الكلمة الحكيمة التي قد وقعت بين المتخاصمين وأعادت اليهما السكينة قال الشاعران لصاحبهما الشاعر الحكيم :

ومن أنت أيها الشاعر الحكيم ؟ وهل أنت غنى وسعيد ؟ أم أنت معدم وفقير ؟ أم يائس يائس ؟ فأجابهما قائلاً :

نعم ، أنا شاعر حكيم . أعرف الفقر ولا أدرك له أثرآ في نفسي ، وأتميز الثراء ولا أظليه ، وأثمر على الشقاء وآثاره وأنا بعيد عنه ، وأنظر إلى الشر ووقعه وهو لا يدرك إلى سبيلاً .

فقالا له : وكيف كان ذلك ؟

فقال : زعموا أن الباري حين خلق خليقته وأوجد الانسان على سطح البسيطة قسم المعمورة منها على افراده ، فأخذ كل واحد بصيبه تح حظه ونق الشاعر الحكيم بلا نصب مطلقاً . وكان كلما تجور في المعمور وحده مملوكاً ، وكلما مرت قوم ضنوا عليه بماوى يأوى اليه عديم ، فلم يبق له الا الجبال والدهاء وسطح الماء ، غير انه لم يقوى الالتجاء اليها والاقامة فيها ، فذهب الى ربه وشكا اليه ما حل به من تركه مبيوداً عن هذا التراث المادى العظيم .

فقال له الباري : وأين كنت حين التقسيم ؟ قال الشاعر الحكيم : كنت يا مولاي مستغرقاً في حماك وجلالك وعزتك وعظمتك وقدرتك وحكمتك وبديع خلقك وانسجام خليقتك ، ناحئاً عن كهك محض الخير وعن سبب خلقك ما خلقت وعن السرفيه ! فقال له الرب : وهل الأرض وكل ما فيها من نعم وحيرات أحب اليك من استغراقك في جلالي وابداعي ؟ دع الأرض وما فيها وأركن الى رحابي يعظم شأنك وتسعد سعادة كلية تكور بها فوق كل مؤثرات السوء والشر . فقال الشاعر الحكيم : رصيت يا مولاي ولا أفكر الا في هذا الملائ السعيد في رحابك الاسمى ومنه أنظم للناس شعري لعلمهم به يهتدون .

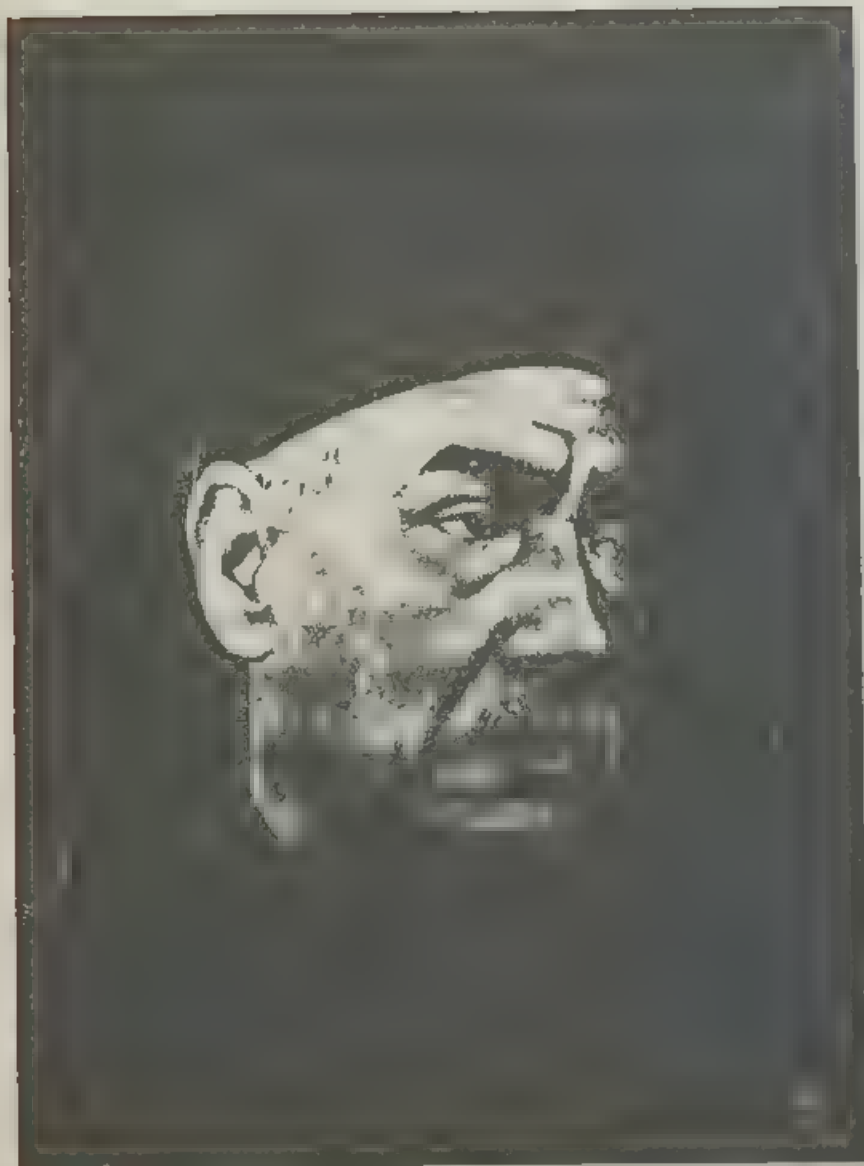
٥ — ومهما يكن من أمر هذه القصة وما تشتمل عليه من ايضاح في الموضوع فاننا لارسل على عزما في امر الرحلة الى إله الشعر أبولون ، وسنحدثك عنه وعن آثاره في مقالنا الآتى وموعداً به قريباً .



محمد حافظ إبراهيم

والظُّمُ دُونَكَ لَنْ يَهْوَنَ نَظْمًا
عُمَرًا ، وصيرتِ المِثَالَ عَسْدِيًّا
ما زلتَ فــــه على البُعَادِ رَعِيًّا
في الخَافَةِ ————— بَيْنَ وَتَحْفَظُ التَّعْلِيمَا
لِيــــوتَ لَو غَابَ الشَّعَاعُ رَمِيًّا
وَالْأَرْضُ لَا تُسَمَّى الشُّعُورَ ذَمِيًّا
عاشا مثلاً مِنْ تــــه دَاهُ وَسِيًّا
كَالْكُتْرِ حَبًّا حَالِيًّا وَقَسِيًّا
فَبِحَيٍّ مُعْجِزُهُ الْجُرَى قَوِيًّا
فَمِنْ الرِّشَاقَةِ مَا يَكُونُ سَقِيًّا
فِيهِزَّ صَحْبًا إِذَا يَهْزُ خَصِيًّا
بِاللَّفْظِ شَهِدًا وَالْبَيَانِ شَمِيًّا
حَتَّى إِذَا أَشْجَاكَ حَادٍ حَلِيًّا
بِالرَّاحِ يَشْنِي عَانِيًّا وَكَلِيًّا
وَالصَّوْتِ يَنْهَضُ بِالْخُرُوفِ رَحِيًّا
فَوْقَ السَّوْغِ إِذَا التَّفَقُّوقُ رِيًّا
مِنْ رُوحِهِ وَيَزِيدُهُ تَفْخِيًّا
فَتَرَاهُ فِي أَهْبَى الْجَمَالِ هَشِيًّا
مُوتٌ كَمُوتِكَ يُشَبِّهُ التَّكْرِيًّا
مَمْلُوكٌ الْخِيَالِ صَرَخَتْ فِيهِ نَسِيًّا

الشَّعْرُ بَعْدَكَ لَنْ يَعِيشَ يَتِيًّا
وَرَعَتْ رُوحَكَ فِي الْحَيَاةِ فَأُطْلَعَتْ
طُيَعَتْ بِهَا الْآيَاتُ لِلْأَدَبِ الَّذِي
أَدَبٌ تَسِيرُ الشَّمْسُ بَيْنَ رُكَابِهِ
يَحْدَأُ ————— إِلَى كَرٍّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ طِينِ (مِصْرٍ) نَمَا وَمِنْ أَنْفَاسِهَا
نَحَتْ الْحَيَاةَ وَتَارَةً تَحْدِثُهَا
مَا كَانَ رَمَزًا لِلْقِسَامَةِ مَظْهَرًا
لَا يَسْتَحْفُ عَمَّا يَصُــــوْغُ كِيَانَهُ
بَنْ كَانَ تَقْصُهُ الرِّشَاقَةُ تَارَةً
يُبَلِّغِيهِ فِي الْخَفْلِ الْعَظِيمِ رِسَالَةً
كَالْأَنْبِيَاءِ يَفِيضُ عَنْ إِيْمَانِهِ
فِي جَوْهَرِيٍّ الصَّوْتِ يَدُوى عَالِيًّا
خَصَمَتْ لَهُ الْمُسْجَحُ الْعَزِيزَةُ وَانْشَى
فَتَرَى الْحَيَاةَ تَدْبُ فِي الْفَاطِنَةِ
وَتَرَاهُ فِي الْمَعْنَى وَفِي الْمَبْنَى سَمَا
وَنَدَى بِالْإِلْقَاءِ عُمَرًا آخِرًا
وَلَكُمْ يَمُوتُ الشَّعْرُ مِنْ مُتَعَتِّرٍ
خَزَعَتْ تَفَاسُّهُ لِفَقْدِكَ حِينَا
تَمْصِي إِلَى مُدْنِا الْخُلُودِ وَقَبْلَهَا



المفتور له

محمد حافظ ابراهيم بك

(١٨٧١ - ١٩٣٢ م.)

فيه ، ووَحْيُ الثَّن فِيهِ أَقْبَى
وَمَضَى وَلَمْ يَعْرِفْ بِهَا التَّسْلِيمَا
مِنْهُ الْبَشَاشَةُ سَالِمًا وَسَلِيمًا (١)
وَيَقْصُ أَسْرَارَ الْقَضَاءِ رَحِيمًا
حَكِيمًا وَأَيَاتٍ تَزِينُ حَكِيمًا
فِيهَا مُجُومًا تَسْتَحِثُّ مُجُومًا
وَهِيَ الصَّوَامِعُ لِلْعَالِ سَلِيمًا
(النبل) بَارَكَ كَنْزُهَا فَأَدِيمًا
مُتَذَوِّقٌ مِنْهُ مُهَيَّ وَتَدِيمًا
وَالْحَطَّ خَنَلًا وَارْتَمَانٌ لُثِيمًا
الْأَصْفِيَاءُ لِلنَّفُوسِ حَسِيمًا
كَمْ صَبَّاحٌ لِلْأَذْيَابِ الصَّيْمِ صَمِيمًا
وَالْفَنُّ أَجْمَلُ مَا يَكُونُ عَمِيمًا
مِنْهُ الشُّفَاءُ بِشَمَرِهِ تَرْنِيمًا
الْأَلِيمَا لِلْوَرَى وَالْيَمَا
حَتَّى الْعَلِيمُ بِهِنَّ لَيْسَ عَلِيمًا
وَأَشْعَى سَحَرًا لِلْعُقُولِ جَسِيمًا
قَدْ كَانَ يُسَبِّحُهَا عَلَى كَرِيمًا
وَعَدَا شَقَاءَ الْهَالِكِينَ جَعِيمًا

مُروحُ شَبَابَةِ السَّيْفِ حِدَّةُ خَاطِرٍ
لَاقَى الْخُرُوبَ وَدَامَ فِي حَرْبِ الْمُنَى
غَلَبَتْ بِسَالَتِهِ الزَّمَانُ وَأَشْرَقَتْ
بِتَمَيُّزِ الْقَدَرِ الْعَتَى بِنَظْمِهِ
جَمَعَ الشَّبَابَ مَعَ الْمَشِيبِ فَأُطْلِعَا
زَهَتْ الْقَصَاحَةُ وَالرَّصَانَةُ وَالْحَجَبِي
بَنَى الْبُيُوتَ الْعَامِرَاتِ مَأْمُورًا
وَيَصُوغُ لِلْوَطَنِ الْعَزِيزِ ذَخَائِرًا
مُحَلُّو الدُّعَابَةِ وَالْحَدِيثِ فَمَا انْتَهَى
يَنْتَسِي مَرَارَاتِ الْحَيَاةِ بِقُرْبِهِ
صَاقِي الْفَوَادِ فَلَيْسَ يَنْفِضُ مَرَّةً
عَلَمٌ بِقَامَتِهِ وَنُخْرُوقِ قَلْبِهِ
يُحْيِي الْقَرِيضَ وَكَمْ يُغَيِّثُ رَحَالَهُ
يُحْوَ عَلَى الْمُسَاءِ حَسِينِ اسْتَعْدُوا
بِشَرِّ الْحَمَةِ وَالسَّلَامِ وَلَمْ يَدُقْ
كَمْ مِنْ يَادٍ لِمَرْوَةِ مُحِجَّجَتِ
حَفِظَ الْوَفَاءَ كَحَفِظِهِ لُغَةَ الْعَمَلِ
هِيَ هَاتِ أَنْتِ مَنْ نَدَاهُ مَحَبَّةً
لَوْلَا الْحَبَّةُ فَاضَتْ الدُّبَابُ أَسَى

* * *

وَالْجَهْلُ قَدْ نَشَرَ الظَّلَامَ بِهِمَا
ذَلِكَ الْوَقْتُ الْمُرْتَجِيكَ قَدِيمًا
فَوْقَ الْأَثِيرِ لَكِي أُرَاكَ نَعِيمًا
وَأَرَاهُ ذَكَرًا شَامِلًا وَمُقِيمًا
وَعَدَا الَّذِي أَغْفَلَتْهُ التَّعْظِيمَا
عَنْ أَنْ أَصُوغَ لَكَ الرِّثَاءَ كَلِيمًا

يَنْكِتُ وَجْدَانُ الْعُرُوبِ مُنْقَذًا
يَنْكِتُ مَنْ عَبَدُوا الْوَفَاءَ وَكَلْنَا
مَأْمُورًا أَرْدُ دُمْعِي ، طَائِرًا
وَأُفَافُ مِنْ شَعْرِ الرِّثَاءِ مَنَاحَةً
رَبِّحِ الَّذِينَ رَثَوُكَ شَاوًا مَفْخَرًا
لَكِنْ وَدَدْتُكَ مَنْ يَصُوغُ لِي الرِّثَاءَ

شعره تقاس به الحياةُ ومجدُّها ويخلدُ الظل السَّريعَ مُرسوماً
ولكم تمناءُ الأديبِ كنوزُه عن أن تدومَ له الحياةُ خديماً
وتعدُّ من نعمِ الحياةِ وبرِّها نفسُ كنفك لا تُسِيءُ حصيماً
طُبِعتْ على الزُّهدِ النقيِّ وقُدِّرتْ في الجاهِ غيباً واليسارِ غرماً
ما الحَيُّ إلاَّ نفحةٌ علويةٌ ما الميتُ إلاَّ مَنْ يعيشُ أثيماً
فلَكِ البقاءُ السَّرمديُّ فأنما مُخلِقُ البقاءِ لمن يموتُ عظيماً

أحمد زكي أبو ماضي



قطعة من رواية عنبرة

حوار بين مالك أبي عبة وأخوها وبين عبة لاقاها بالدول عن عنبرة

- زهير لصخر : (صخر) ما يبقى أبي ؟ ليت شعري ما وراء النداء ؟
صخر : ما لا يسرني
زهير : والذي تأثرتم (وعبة) غصبي أما أحشى بأن سيحدث أمر
مالك لعبلة : سيدور الحديث حول (ابن شدا
د) خذري الخذر (عبل) في الناس شر
مالك لصخر : قل لها (صخر) كيف صرنا حديثاً
عبلة : ليكن يا أبي ! فإذا يضر ؟

- مالك : (عبل) أصغى ! في أرض نجدٍ شبابٌ
أطلعوا في سمائها أقماراً
منهمو الأسرى جُراً وثباتاً
والتقوا رينُ نعمةٍ ويساراً
- عبلة : مثلُ مَنْ ؟
مالك : ما جهلتِ (سرحان) يا (عبل)
(ر) ، لم يخفَ عنكِ ليثُ الصحاري
ذلك المحتفى بدولة (كسرى) المعنّى لفارمنَ الأنصاراً
لا تراه ولا تلاقيه إلا في ركابِ العدو حيث أغاراً
أو كعمرو :
- عبلة : ومن ربك (عمرو) ؟
صخر : عامري من أرفع البيد داراً
رهير : من (بنى الأشتر) الكثيرين مالا
وخيلاً وضيعةً وعقاراً
- عبلة : قد عرفتُ الغلام : ذاك الفتى النضج
و الذي لا يطبق يَقتل قاراً .
كل يوم مع العذارى كثير العُج
بِ مستحيّاً كاحدى العذارى
أترى يا أبى وأنت أخى يا
(صخر) كيف انتقيتما الاصحاراً
زهير : وأنا لا أرى (عبيلة) خيراً
من أهلك ولا أحيك اختياراً
أنتر مفتونة بأسود عبد
من بنى عمنّا تسربل قاراً !
- عبلة : أو تعنى الذى حمى حوض (عيسى)
وكسا البيد سؤدداً ونغاراً ؟
والذى قلند الوقائع والأيا
م (عيسى) وخلد الاشعاراً ؟

يا (زهير) اتشد متى ! كانت الألف
 وإن تبنى وتهدم الاحرار !
 لم يحط السواد من أسد القف
 ولم يرفع البيض الحار !
 أرأيت السواد قد عبده اللي
 ل كما عبده البيض النهار !
 جرّ الناس في النهار قيود الـ
 حيش ، من كد أو سقى أو دارا



أني

أني وماذا يفيد الأني	وأنت - كما أنت - لا ترجين !
وما حيلتي ؟ إن تباعدت عنك	أحن للقبالك كل الحنين
حنيني إليك حنين فتى	يكاد يذوب وما تشهرين
الى الله أشكو - فينكر ما بي	من الوجد قلب عليك حنون
يخاف عليك شكاة في	وأنت التي في دمي تُسرفين
وتحملو لدى كؤوس الردى	لملك يوم الردى تُشفقين !



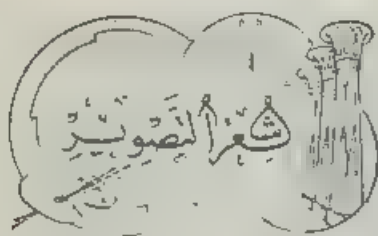
محمود صادق

فلو كان حُبِّي ذنباً عموتِ ولو كان قلبُكِ صحراً يلبسُ
اليكِ وفائي ومنكِ شقائي وحسى من الحظ ما ترتضين
نطقتي قضاءك فوق الفؤا في فله ماحطاً فوق الجبين

الأمَل الضائع

يمينا، لقد ذابت حشاشة مؤمن
أعس نفسي بالخيال وبالمى
رجاء كمرّ الطيف زار مودّعاً
فلا أنا حتى هادى البال ناعمة
سلاماً! رويد الدمع، ما أنت مشفق
سأفنى ويفنى كل قلب معذب
أليس قضاء الله حقاً وفاؤه
بحبك فانظر ما الدير أنت صالعه
وإن يك حظي من رجائك ضائعه
وكم كليل الصب طالت وجائعه
ولا أنا ميت تستقر مصاحبة
أماناً! رويد البث، ما أنت سامعه
بحبك حتى تستكين أضالعه
على الناس حتى تستردّ ودائعها!

محمود صادق

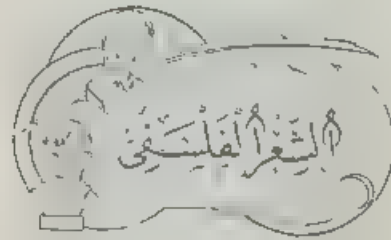


المساء في الصحراء

دنا الليلُ والصحراءُ في روعةٍ له
ولم يَبْقَ من شمسِ الغروبِ ونورها
تُقبِّلُ كُتبانَ الرمالِ ، وكلُّ ما
غزتها جنودُ الرِّيحِ والوقتُ مُسَعَفُ
هو الوقتُ لا يرعى جمالاً برحمةٍ
دنا الليلُ والشمسُ السحبةُ أخلقتْ
وأقبلُ قُرُ الليلِ قبلَ مجيئه
تَهَارَبَ منه أهلُها وتجمَّعوا
ومدَّوا الأيادي السائلاتِ نوالها
ووزَّعتْ السحرَ الذي يرتجونه
تكاد العيونُ الناظراتُ لُهيَّتها
وتبخل حتى بالدخاينِ يفوتها
وقد وقفَ الجمالُ والجمالُ الذي
كأنَّ بها للشمسِ دُوحاً تنوَّعتْ
وهل دانت الصحراءُ الآنَ لشمسها
كأنَّ تلالَ الرملِ كثرَ أشعةُ
دنا الليلُ فاخطفَ قبلَ فوِّتِ ممَّنوعاً
فهذه صنوفٌ من حياةٍ تبددتْ

وإنَّ لِحَتِّ في راحةٍ وسكونٍ
سوى لوعةٍ في صفرٍ وحنينٍ
تَقْشُرُ في وحيدٍ ويأسٍ حزينٍ
وكم داولتها في ألوفِ قرونٍ
وكلُّ سَعْدٍ عنده كفينِ
حرارُتها موتاً ومُخْلٍ ضنينِ
فبا لُحُوفٍ ساقٍ لُحُوفٍ !
على الدارِ مَسْلُ العائدينِ لدينِ
فنادتْ عليهم في لسانِ مَدينِ
حياةٍ وايناساً وأمنٍ أمَّينِ
تأولُ منها دَحْرَها لسينِ
وَتَوْحَدُ من ألوانها بفنونِ !
عليها أطلَّ في خشوعِ مَدينِ
وقد سَجِنَتْ لَكِن كغيرِ سجينِ !
جداً وحيثُ قبلُ جودِ مُعِينِ
من الشمسِ فاعترَّتْ بكلِّ ثمينِ
من الظلِّ والأصاغِ غيرِ مَدينِ
وهذه معانٍ من مَنيٍّ ومُنُونِ

أحمد زكي أبو ماضي



بين الحياة والموت

حلت اليوم يا ربنا الشهاب ؟
 بأنك قد عرمت على الذهب
 وأطرق ثم أدرك بالسحاب
 لأسأل أين أنت من المصاب
 فزعت لدى السؤال من الجواب
 فأثرت الوجوم على الخطاب
 لأول راحة في الارتباب
 بآمل واحلام عذاب
 عليها من خطوب في الصواب
 بقيد العيش نائمة الأهاب
 أقل : هاتي الدليل على تباب
 أقر : لم لم تكن رهن اغتراب ؟
 اذا ما الموت كان من الغياب ؟
 وأحجية من العجب المجاب
 سقاه الموت من سم مـذاب
 وتنعم حين تجزع من عذاب
 يازعي التسل والتعباني
 غيبته وسوف أمن في التفاني
 أشر لدى من وحشر بغياب
 وأغلق دونهم سمى وباني

تحت الشمس أم تحت التراب
 فقد نبئت من عام تولي
 وإن الطب قد راحته
 وما أقبلت في العواد يوماً
 فهل قصرت ؟ لا أدري ، ولكن
 خشيت يقال قد وهنت فانت
 رأيت الريب أروح لي وهدى
 فما أقسى اليقين اذا تولى
 أغالط فيك نفسي فهو أجدى
 وأوهـها بأنك لم تزال
 فان ترج الدليل على حـياة
 فان قالت : أما غابت طويلاً
 وهل كل الغياب يكون موتاً
 فأنت لدى شيء غـير شيء
 أرى فيك الحياة ترف زهراً
 فتوحش حيث تأنس منك نفسي
 مزيج أنت من دنيا وأخرى
 فأيهما به هذا اليوم أخرى ؟
 وإن فني يجيب على سـؤالي
 أفر من الآن عرفوك مـلـراً



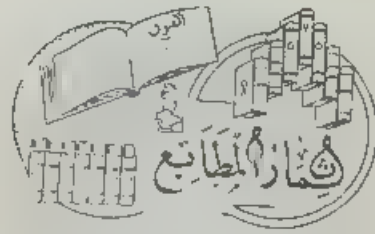
محمود عمار

مخافة أن يسوفوا عنك ذكراً
وذكرك كان قبل اليوم عندي
أرجيه حديثاً أو نسياناً
فأمرى حال فيك لأني حال
كتاب كان متسقاً فصولاً
ففي ما بدا لك أن تغيب
وظلي في حدود الكون صوتاً
حليفة أوفى اعتقال
ولكن حاذى من أن تموت

فأعرف ما توارى بالحب
أحب أي من عذب الشراب
ولست أميل فيه إلى اقتصاب
أهذا الفصل من ذاك الكتاب
وهذا الفصل عنها جيد نابي
وحلي في وهاد أو هضاب
يردد في عمارة أو خراب
وفي صفو وإلا في اكتئاب
فقد استقطت هذا من حساني

محمود عمار

حزب



أدب الجاحظ

تأليف حسن السندوي ، ٢٤٧ صفحة ، ١٦ سم . X ، ٢٤ سم .
التمس ٢٠ قرشاً ، المطبعة الرحمانية بمصر

لا يعنيننا من التحدث عن هذا السفر النفيس في هذه المجلة سوى الناحية الشعرية وإن كان يجب أن يعني كل أديب يقدر شأن الجاحظ في الأدب العربي من وجهة عامة ، وناهيك بكتاب أخرجته غيرة أديب مثقف كالسندوي أحب الجاحظ وعمل على جمع أخباره وتتبّع روائعه سنين عديدة حتى جاء تصنيفه هذا دائرة معارف جليلة عن علم من أعلام النثر العربي في جميع العصور .

قال السندوي : « تعمق الجاحظ بالشعر وحاول التريز فيه والتفوق في صاحبه تربيته في النثر وتفوقه فيه وارتقاه الى قمته وقبضه على ناصيته . ولكن الطبيعة شدة صفاً من أن تبلغ بالإنسان ذؤابة الكمال ، ولذلك لم يبل من الشعر ما أمس ولم يبلغ فيه ما قدر . فرجعت كفة ميرانه في النثر وشالت أحتها في الشعر . وكان يقول : طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه ، فرجعت الى الاحفش فوجدته لا يحسن الا إعرابه ، فعطفت على أبي عبيدة فرأيت لا ينقل الا فيما اتصل بالأخبار وتعلق بالأنساب والأيام ولم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات » .

وكان في صباه يعد العروض ميزان الشعر ومعياره فلما لم يأنس اليه ولم ينل منه ما ربه تناوله بالانتقاص فيما بعد ، وهذا طبيعي من الجاحظ لانه كان حراً يكره غالباً الاسجاع والاوزان فلم يكن من اليسير تعوده النظم ، ثم انه بفطرته غير شاعر بل حكيم دقيق ، وقد يستوعب الشعر الحكمة ولكن الحكمة وحدها لن تخلق الشعر ، وهذا حكم الجاحظ نفسه على رجال العلم الذين قصد اليهم في بداية دراسته للشعر والعروض . ولكن الجاحظ يقدر مع ذلك الوزن والروي بالنسبة لتأثير الشعر

المظلوم في النفوس حتى قال إنه لا يستطيع أن يترجم ولا يجوز عليه النقل .
ومتى تحول تقطع نظمه وبطل وزنه وذوب حسنه وسقط موضع التعجب منه وصار
كالكلام المنشور ، والكلام المنشور المبتدأ على ذلك احسن من المنشور المنقول عن
موزون الشعر . وقد نقلت كتب الهند وترجمت حكم اليونان وحولت آداب الفرس
فبعضها ارداد حساً وبعضها ما انتقص شيئاً . ولو حولت حكمة العرب لبطل ذلك
المعجز الذي هو الوزن ، ثم أنهم لو حولوها لم يجدوها في معانيها شيئاً لم تذكره
المعجم في كتبهم التي وضعت لمعاشهم وفطهم وحكمهم . وقد نقات هذه الكتب
من أمة الى أمة ومن قرن الى قرن ومن لسان الى لسان حتى انتهت اليها ، وكنا آخر
من ورثها ونظر فيها .

وربما أن حيرة الشعر في جوهره ما قبلت معانيه النقل الى أية لغة دون أن
تفقد روائعها الفنى المستمد من خيالها ومغزاها وإحاطتها ، وهذا لا ينبغي اعتبارنا
لاثر الايقاع الموسيقى في النفوس . وليس رأى الجاحظ إلا رأياً غريباً عما يحس به
الشاعر الصميم . وما يروى للجاحظ من الشعر قوله :

وكان لنا أصــــدقاً مَضُوءاً تفانوا جميعاً وما خلدوا
تساقوا جميعاً كزوس المنـــــو ن فأت الصديق ومات العدو
وقوله وهو مريض :

لئن قدّمت قَبْلِي رجالٌ فظالما مَسَّيْتُ عَن رِسْلِي فَكُنتُ الْمُقْدَمَا
ولكنّ هذا الدَّهْرُ ثَانِي صُرُوفُهُ فتَهِيمُ مَقْرُوضاً وتَقْضِي مُتْرَمَ
ومثل هذا النظم يزدان بالحكمة ولكنه ضعيف الشعارية . والشعر قد
يُلْقِطُ من فَوَاهِ العامة ولكنه ليس مما يبتدعه تصّاع العلماء والعقهاء . وقد
الجاحظ أنصف نفسه والشعر بتخليه عنه .

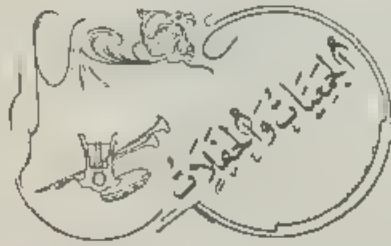
اسواق الذهب

تأليف أحمد شوقي بك ، ١٣٤ صفحة ، ١٦ ¼ سم . × ٢٤ ¼ سم .
الثلث خمسة قروش ، مطبعة الهلال بالقاهرة .

يتضمن هذا الكتاب طرائف من حكمة شوقي بك ونماذج من شعره المنشور
وقد لجأ الى السجع في فصول منه ودافع عن السجع غير المتكلف بقوله (ص ١٠٨) :

« السجع شعر العربية الثاني وقواف مرننة ريشة مُحَمَّصَت بها الفُصْحَى ، يستريح اليها الشاعر المطبوع ، ويوسل فيها الكاتب المتقن خياله ، ويسلو بها أحياناً عما فاته من القدرة على صياغة الشعر . وكل موضع للشعر الرصين محلٌّ للسجع ، وكل قرار لموسيقاه قرارٌ كذلك للسجع ، فأنما يوضع السجع الباع فيما يصلح مواضع للشعر الرصين . من حكمة تُخْتَرَع أو مَثَلٌ يُصَرَّب أو وصف يُساق ، وربما مُوَسَّيَت به الطوار من رسائل الأدب الخالص وُصِّفَتْ به القصائد من فقر البيان المحض ، وقد سلم العربية رجالٌ قَبَّحُوا السجع وعَدُّوه عيباً فيها ، وحلَطُوا الخيل المتفرِّد بالقسيح المردول منه يوضع عنواناً لكتاب أو دلالة على باب أو حشواً في رسائل السياسة أو نثر في المقالات العامة . فبما نشأ العربية أن لغتك لسرية مثرية ولن يصيرها عائب يكره حلاوة الفواصل في الكتاب الكريم ، ولا سجع الحمام في الحديث الشريف ، ولا كل مأثور خالد من كلام السلف الصالح . وهو بذات يقرر مذهباً له ، وفي اعتقادنا أنه قلما يكون السجع خالياً من التكلف برغم المراتة الطويلة إلا لأفذاذ من أمثال شوقي بك ، وإن ضبط القوافي أسهل من صسط السجع . بيد أن من لا يطيب له السجع لن يحرم الفناذج التي تبهجه من « سواق الذهب » ، مثال ذلك مقطوعته عن الحال (ص ١٠٤) : « جمعت الطبيعة عبقريتها فكأت الجمال ، وكان أحسنه وأشرفه ما حل في الهكل الأدمي » ، وجاور العقل الشريف والنفس البطيفة والحياة الشاعرة . فالجمال لبشرى سيد الجمال كاه . . . لا المثال البارع استطاع أن يخلفه على الدمي الحسان ، ولا لانسيرات الزهر في لبالي الصحراء ما له من لمح و بهاء ، ولا لبديع الزهر وغريبه في شباب الربيع ما له من بشاشة وطيب . وليس الجمال بالهجة لعيون ، ولا يبريق الثغور ، ولا هيَّف القدود ، ولا لؤلؤ الشاي وراء عقيق الشفاه ، ولكن شعاع علوي يسطه الجليل البديع على بعض الهياكل البشرية يكسوها روعة ويجعلها سحراً وفتنة للناس . وهذه البذرة من رائع شعره المنشور .

وبعد ، فقد كنا ولا نزال نعتبر شوقي بك في طليعة من أُمَّجِبَتهم العربية من الشعراء الموسيقيين ، وهذه الروح الموسيقية تتجلى حتى في « سواق الذهب » الذي نعدّه كتاباً مدرسياً لغة وللأسلوب الكلاسيكي ولصور من الحياة والمعاني لعصرية ، وهو بهذا أولى بالدراسة من كثير من الكتب العتيقة الشائعة في البيئات المدرسية .



من أشهى الأماني التي طالما جالت في صدور الشعراء أن تنشأ بينهم رابطة تعاونية تصون كراماتهم وصوالحهم الأدبية والمادية دون أن يضطروا في سبيلها بمذاهبهم الخاصة ، وإن تكن مثل هذه الرابطة في ذاتها مدرسة نقدية ووسيلة للتفاه فيما بينهم وتقريب آرائهم بعضها من بعض وتبادل الخواطر والزرعات الإصلاحية . وما أجل تكوين مثل هذه الجامعة سوى الروح الفردية التي ما تزال متفشية في بلاد العروبة وإن كانت روح التعاون أحدث في الظهور حديثاً بصورة تدعو إلى الارتياح والتأمل . ونحن بعد من حظنا النجاح في تأسيس (جمعية أبولو) وإن ينظم في سلكها جبهة من كبار الشعراء والنقاد ، كما نفتبط لاستطاعتنا التوفيق بين مذاهبهم المختلفة حينما ينبغي ذلك الوفيق ، وزحوا أن يتبع ذلك ما نتمناه من تعاون أدبي وإصلاح . وسيرى حضرات الأدباء في مواد الدستور الآتي نظاماً عملياً سهلاً دلت الخبرة على نجاح نظيره في جمعيات أخرى ، ويلاحظ أن العنصر المالي لا أثر له فيه بحيث إذا استدعى أي مشروع حاص مالا له مجمع هذا بالاكنتاب . وأما النفقات الاعتيادية للجمعية فتؤخذ من إيراد هذه المجلة إذ ليست لها أية صبغة تجارية . وقد أذعنا الدعوة إلى هذه الجمعية من قبل ولا تزال أبوابها مفتوحة للشعراء خاصة وللمحبين الشعر وتقاده عامة ، لأن فائدة مثل هذه الجمعية تعظم بالتساع نطاقها وأعمالها ، كما أن قيمتها تضيع إذا ما أصبحت — لا قدر الله — هيئة حزبية ، وما قتل العلم والأدب في بلادنا إلا التحزب الشخصي للنميمة .

ولنا غبطة أخرى بنجاح هذا العمل وهو تدعيم الصحافة والهيئات الفنية في مصر بهذه المؤسسة الجديدة فإن ثقافتنا القومية يعوزها تكوين هذه المؤسسات وعموها ، وكرامتنا الأدبية ترتبط بذلك . ومن الخطأ الكبير أن تشغلا السياسة عن كل ما عداها وخصوصاً عن الاقتصاديات والعلوم والفنون التي يجب أن نعد من أقوى دعائم الاستقلال القومي .



دستور

جَمْعِيَّةُ أُبُولُو

المادة (١) — الاسم : يُطلق على هذه الهيئة الأدبية اسم « جمعية أبولو » .

المادة (٢) — مركز الجمعية وفروعها :

- (أ) تكون القاهرة (عاصمة مصر) موطن المركز الإداري للجمعية .
- (ب) يجوز إنشاء مراكز فرعية للجمعية في شتى الأقطار باذن مجلس الجمعية .

المادة (٣) — أغراضها :

- (أ) السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً .
- (ب) ترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً والدفاع عن صواحبهم وكرامتهم .
- (ج) مناصرة النهضة الفنية في عالم الشعر .

المادة (٤) — الأعضاء :

- (أ) عضوية الجمعية مفتوحة في جميع الأقطار للشعراء خاصة وللأدباء ومحبي الأدب عامة ممن يهمهم تقدم أغراض الجمعية ، وتُمثّل الطلبات بغير رسم إلى السكرتير .

- (ب) للأعضاء أن يستقبلوا حينما يشاؤون، ولكن عليهم أن يعزّزوا بأمانة أغراض الجمعية ماداموا محمطين بعصويتهم .

- (ج) لمجلس الجمعية أن يعتبر الأعضاء الذين يتصرفون ضدّ أغراض الجمعية في حكم المستقلين .

المادة (٥) — المجلس :

- (أ) يتألف مجلس الجمعية من خمسة عشر عضواً ، وهم الرئيس ونائب الرئيس والسكرتير الدائم ومن الخمسة الأول من أعضائه الأصليين ومن ستة آخرين

لاتمام العدد القانونى ، وهؤلاء ينتخبهم المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية مع العاية الخاصة بتمثيل البيئات الشعرية المختلفة وذلك فى الاسبوع الأول من شهر سبتمبر .

(ب) فى حالة الوفاة أو الاستعفاء يحلّ أقدم الأعضاء المنتخبين محل الأصيلين ويكمل المجلس العدد القانونى بالانتخاب من بين أعضاء الجمعية فى أول جلسة للمجلس .

(ج) تتألف من بين أعضاء المجلس لجنة تنفيذية قوامها الرئيس (أو أحد نائبيه فى حالة غيابه) والسكرتير الدائم وثلاثة أعضاء يختارهم المجلس ومهمتها تنفيذ قرارات المجلس واعداد المباحث والمشروعات لدراسته .

(د) على المجلس أن يعقد مرة كل ثلاثة شهور على الأقل بعد أن يعلن السكرتير الأعضاء بذلك قبل موعد الاجتماع بأسبوع . ولا تكون قرارات المجلس صحيحة إلا إذا حضر اجتماعه خمسة أعضاء على الأقل .

المادة (٦) — الرئيس ونائب الرئيس والسكرتير :

(أ) ينتخب المجلس سنوياً من بين أعضاء الجمعية رئيساً له ، ويجوز إعادة انتخابه ، كما للمجلس أن يختار رئيس شرف للجمعية من بين كبار الرجال الممتازين المناصرين لأعمالها .

(ب) ينتخب المجلس سنوياً نائبين للرئيس ويجوز إعادة انتخابهما .

(ج) يتولى رئيس تحرير مجلة (أبولو) ومؤسس هذه الجمعية سكرتاريتها بصفة دائمة ، ويتولى بعد وفاته أو بعد اعتزاله السكرتارية من يتولى تحرير المجلة المذكورة .

المادة (٧) — لسان حال الجمعية :

تعتبر مجلة (أبولو) لسان حال الجمعية .

المادة (٨) — المؤتمرات والحفلات :

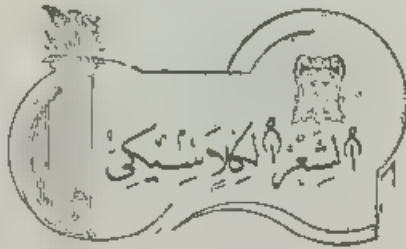
(أ) يكون للجمعية مؤتمر سوى عام ، والمجلس تعيين تاريخ ومكان الاجتماع وبرنامجه .

(ب) للمجلس أن يقرر عقد مؤتمرات خاصة وغيرها من الحفلات المناسبة متى شاء ، إما مستقلاً أو بالتعاون مع هيئات أخرى .

المادة (٩) — تعديل الدستور :

المجلس أن يدخل تعديلات في دستور الجمعية ما دامت هذه التعديلات متفقة وروح الدستور العامة ولا تتعارض مع القواعد الأساسية المدونة فيه ، بشرط مراعاة الرغبات العامة الغالبة للأعضاء وبعد الاعلان عن التعديل المقترح في مجلة (أبولو) قبل موعد الاجتماع الذي سيُطرح فيه التعديل بثلاثة شهور . وتصدر قرارات المجلس في ذلك بأغلبية أربعة أخماس مجموع أعضائه في جلسة كاملة الهيئة .

سجل



في السجن

نظم ابن زيدون هذه القصيدة الجائشة بالحزن مع التصبر والآنم وهو في السجن وبعث بها الى صديقه الوزير الكاتب أبي حفص بن برد ، وقد اخترنا نشرها مع بعض التعلق الآتي لمناسبة ظهور ديوان ابن زيدون الذي سفتناوله بالملاحظة في العدد الآتي :

ما سى طننى	باس	يبحر الدهر	وياسو
رُثى	أشرف	بالمر	على الآمال ياس
ولقد	يُحيك	إغفا	لـ ويرديك احستراس
والخـ	أدبر	سهم	والمقادير قيس ^(١)
ولكم	أجدى	فعود	ولكم أكدي القاس ^(٢)
وكذا	الدهر	: إذا ما	عز ناس ذل ناس
وسو	الأيام	حيـ	فـ ^(٣) سرة وجاس

(١) قياس : جمع فوس (٢) اجدى : انقى ، اكدي : اخفق (٣) اخفاف : مختلفون

نَلْبَسُ الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ مَتَعَةٌ دَاكُ الْبَسِ
 يَا (أَبَا حَقَصٍ) ، وَمَا سَا وَالكَ فِي فَهْمٍ (يَاسُ) ^(١)
 مِنْ سَنَا رَأَيْكَ لِي فِي غَسَقِ الْخَطْبِ اقْتَبَسُ
 وَوَدَادِي لَكَ نَعَسٌ لَمْ يُخَالِفْهُ قِيَّاسُ
 أَنَا حَيْرَانُ وَلِلَّامَةِ رِ وَضُوحٌ وَالتَّسَّاسُ
 مَا تَرَى فِي مَعْتَشِرِهَا لُؤَا عَنِ الْعَهْدِ وَخَاسُوا ^(٢)
 وَرَأَوْنِي سَامِرِيًّا ^(٣) يُتَقَى مِنْهُ الْمَسَّاسُ
 أَذْؤُبٌ هَامَتْ بِلَحْمِي فَانْتَهَشَ وَانْتَهَسَ
 كُلُّهُمْ يَسْأَلُ عَنْ حَا لِي وَلِلذَّبِّ اعْتَسَّاسُ

إِنْ قَسَا الدَّهْرُ فَلَمَّا مِنْ الصَّخْرِ انْبَجَاسُ
 وَلَنْ أَمْسِيَتْ مَحَبُّو سَا فَلَنْغِيثِ احْتِبَاسُ
 يَلْبُدُ الْوَرْدُ السَّبْتِي ^(٤) وَلَهُ بَعْدُ اقْتِرَاسُ

فَتَأَمَّلْ كَيْفَ يَعْشَى مُقَلَّةَ الْمَحْدِ الثَّعَّاسُ
 وَيُقَتِّ الْمِسْكُ فِي الثَّرِّ بِ فَيُوطَا وَيُدَّاسُ

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْدًا إِنْ عَهْدِي لَكَ آسُ ^(٥)
 وَأَدِرْ ذِكْرِي كَأْسًا مَا امْتَنَنْتُ كَقَمَّكَ كَاسُ
 وَاعْتَنَمْ صَقْوَ اللَّيَالِي أَمَّا الْعَيْشُ اخْتِلَاسُ
 وَعَسَى أَنْ يَسْمَحَ الدَّهْرُ سُنُّ فَقَدْ طَالَ الشَّمَّاسُ ^(٦)

(١) هو القاضي إياس بن معاوية الذي كان يضرب به المثل في الأمانة (٢) خاسوا : حانوا .
 (٣) السامري : عظيم من بني إسرائيل عبد المجمل ونحوه الناس (٤) الورد المسمى : الأسد الحري .
 (٥) أي لا يكن عهدك كالورد في سرعة الذبول فإن عهدي دائم كالآس (٦) الشمس : الامتناع

أحيانا نشر هذه القصيدة - لتي اتفق لها أنها أول قصيدة الديوان - لجملة أسباب منها أنها مثال لنظم ابن زيدون النابى عن الصناعة والتكلف ، ومنها أنها تعبر عن فلسفته القدرية في إبان الشدة والحزن ، ومنها ما يتجلى فيها من الجرأة في التعبير وتطويع اللغة. ومنها مسحة لتأثر بالأدب القديم بحكم الدراسة وإن عاش في بيئة جديدة. فأما عن تجرد هذه القصيدة عن الصناعة المتعمدة المأموسة في غير قليل من شعر ابن زيدون فشهود في أول أبياتها الذي لن يرضى عن شطره الثاني كثيرون ، ومع ذلك ففيه من عدم المبالاة وقلة الاكتراث حينما هو في موقف الشكوى ما يجعلك تنسى خروجه عن المألوف في الصياغة وهكذا يتجلى المعنى الشعري فوق كل سائر آخر . ومع صعوبة القافية لا يتعثر ابن زيدون ولا يتقعر ولا يفس ولا يحى ، ويب واحد يتجاوز حاجة المقام . وأما عن فلسفته القدرية التي تسخر من الحوادث ويقتل حري ونسفيث وتمرد بأسلوب شفعمة بها أبياته . ومثل هذه الفلسفة تستجيب في ردة الجشع ولكنها ليست فلسفة الطموح الشريف الا حينما نقب الى اسماء الموثب الأمل المرتقب الفرصة إذ يقول :

ب قبا الدهر فامب من الصخر ابجاس
ونى قميت محمو سنا فلغيت احتباس
بلمد الورد نسبتى وله بعمد افتراس

وأما عن حرارة في النعيم وتصويع اللغة فأشهر مثل لذلك قوله :

و در ذكرى كأسا ما امتطت كفتك كأس
وقوله

دوس هامت بلحصى فاتهاش وانتهاس
كلهم يسأل عن حا لى ولذئب اعتساس

وأما عن تأثره بالأدب القديم وإن عاش في بيئة جديدة فنال ذلك قوله :

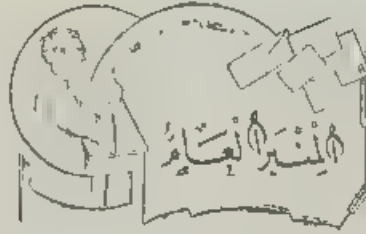
لا نكر عهدك وردا ب عهدى لك آس

أخذ من قول العباس بن الاحنف :

وكى شبت بالورد عهدا وليس يدوم لورد والاس دائم

وكثير ما كررت هذه المعاني في صور مختلفة في أشعار القدامى .

فقدسية في جعلتها ممتازة بمناسبتها ، وبخيالها ومعانيها ، وبغزائها الأدبي ونوعها . ونتمتع فوق كل هذا بأن صراحة طبيعية من دوائر كبير محزون تتنازعها عوامل شتى من الرفعة والسقوط والحب والبغض والجزع والامل ، فهي في مجموعها قصيدة انسانية مكفولة لها الحياة بين نماذج الشعر المدرسى .



﴿ تلحين الأوبرا ﴾

بعد التحية - أشرف بأن أفيد حضرتكم علماً أنه ساء عن كتابكم المؤرخ ٢٤ أبريل سنة ١٩٣٢ قد قررت لجنة التأليف والنشر الموسيقية تلحين الأوبرا « الآلهة » وأن



محمود حامى

أقوم أنا بتلحينها . وقد ابتدأت في تلحين هذه الأوبرا في ٩ يونية سنة ١٩٣٢ وتم تلحينها في ٢٧ يونية وقد عرضتها على اللجنة فتقرر أن تكون قطع هذه الأوبرا ضمن القطع المرشحة للطبع في سنة ١٩٣٣ ووكلت اللجنة أمر إعطائها لأحد المسارح لي بصفى الخاصة .

لدا حرككم أبى على أتم استعداد لأن أعطي ألمان هذه الاوبرا لأى مسرح
مصرى دون مقابل . فاداً تم الاتفاق بينكم وبين أى مسرح أو صالة فأرجو مراسلتى
إما بعنوان اللجنة أو بعنوانى الخاص بميدان محمد على رقم ١٩ بقسم الخليفة .

وتفضلوا بقبول تحيتى

محمود هلمى

ميدان باب الحديد رقم ٢

(رئيس لجنة التأليف والنشر الموسيقية)

ناول شارع ابراهيم باشا بالقاهرة

﴿ كرامة الأدب ﴾

تلقيت مغسلاً لشررتكم عن إصدار مجلة « أبولو » فكبرت هذه المهمة التى
لأنهد . وهذا الدافع الوجدانى النبيل الذى يزجكم الى الأمثلة العليا من الاصلاح
العمى والأدبى والاجتماعى . وفى الحق أن مجموعة المحلات الشائقة النفيسة التى
أخرجتها غيرة أبى شادى وبراعته الصحفية لما تفتخر به الصحافة العربية ومما يعد
عملاً قومياً جديراً بأن يحيطه بسياج من الحب والصيانة ، باذلين أقصى ما فى وسعنا
لمؤازرة منشئها الناصر حرصاً على صحته الثمينة التى يبذلها رخيصةً فى خدمة مراميه
العالية ، وضمانة لاستمرار هذا العمل الفذ الجليل .

ولقد أعجبتنى كلمة قديمة لكم وهى أن الرجل المتسامى (الايدىالست) يجب
أن يستغل للحير العام بدل أن يسلام ، لذلك ترونى بعد الناس عن لومكم لتحملكم
أعباء جديدة مالية وذهبية وإدارية قد لا يقوى عليها الجدارة من الافراد وهى أولى
بأن تكون فى كنف المصالح الحكومية ، وأرى فرصاً على بدل ذلك أن أعاونكم
المعاونة لشاملة على قدر طاقتى ، لأننى أعلم علم اليقين أن الرجل المتسامى مثلكم
لا يستطيع أن يصد نفسه عن إقدامها وحبها للإصلاح ، فهذه هى نفس « رائد »
(pioneer) ، وهى الروح التى فتحت لنا عوالم جديدة من الفكر والمادة بقيادة
العظماء الانسانيين . وغاية رجائى أن يعرف هذه الناحية الجليلة فيكم أبناء العربية فى
شتى الأقطار كما نعرفها نحن فى مصر حتى تصبح قريباً مجلة « أبولو » الرمز العالى
لكرامة الأدب ، ولن يتحقق هذا ما لم تتوافر الوسائل المادية لمنشئها العظيم حتى
لا يبقى ليل نهار يحرق نفسه ليستضىء سواء بنوره .

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الاجسام

وإن لمن الانصاف أن أقول إن من المعجزات إصدار مثل هذه المجلة فى الوقت

الحاصر الذي بلغ فيه تناحرُ الأدباء ما بلغ حتى كادت تضع كرامتهم أجمعين إلى جانب كرامة الأدب الضائعة .

وَمِنَ البطولةِ في زمانٍ تناحُرَ هذا الاخلاقُ الشائِقُ الممدودُ

وقد عهدتُ في أبي شادي التعلّال عن كل هذا ، وعرفتُ فيه الصراحةَ وحبَّ الخير والتعاون ، حتى أن أقسى نقده الأدبي إذا جرح لأيدمي ، فيقبل بارتياح وقلماً يقرأ بامتعاض لأن حبَّ الإصلاح وروح الانصاف تحلّيان فيه ، وهذه فصيلة مشهورة عنه . لذلك لم يكن عجيباً من ناحية إقدامكم على احراح هذه المجلة في الظروف الحاصرة ، فأنتم جدر الأدباء باخراجها لرفع مستوى الشعر والشعراء وحسبكم



محمد عبد المعور

حرصكم على أن لاتعطلوا فصل أحد ان جاب تقدمكم المساوىء لأجل علاجها ولاحل علاجها وحده . ومن أحل كل هذا هنتكم بهذه الخطوة الجريئة الموفقة ، بل هنتى نفسي واحوانى الأدباء وآتمنى لكم النجاح الباهر .

وقبل أن أختم هذه الكلمة "ود" الإشارة الى خطة قوينة أعجبتنى في برنامجكم الذي اغتبطت لقراءته ، وتلك هى رغبتكم في تجريد هذه المجلة من ألقاب المجاملات التى استغلها صغار الأدباء استغلالاً شائئاً في مجاراتهم للأعلام المرزىين ، وعندى أن مجرد اسماء شوق ومطران وحافظ مثلاً تحمل من رموز العظمة فوق ما تحمله ألقاب المجاملات التى أصبحت مبتذلة حتى بات تلميذ المدرسة الثانوية (إن لم قل الابتدائية) يلقب « أستاذاً » !

فالى الامام بنى فى حزم وثبات وتفان لتحقيق برنامجكم الاصلاحى الحيل ، فان
الشعر العربى جدير بهذه الخدمة العظيمة كما ان شعراء العربية اهل لهذا الرواى والتعاون

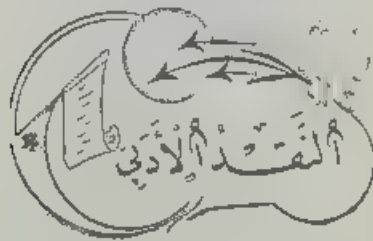
فهم عبر القصور

رفق :

(مظم التعاون)

(منذ سنوات ونحن نظفر من صديقنا الكاتب الفاضل بشتى المساعدات مادياً
وُدساً ، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يكون أول السابقين الى تحيتنا وتشجيعنا
وحسان الظن بنا فى كرم نفس عالية . وصديقنا الكريم - وهو من رجال التعاون
العاملين يؤمّر معنا بلا شك على أن نأى نجاح نفاه فى عملنا ليس سوى ثمرة
التعاون الذى نظفر به ، فالى هذا التعاون وحده يجب أن ينسب كل خير تمتدح به
فنحن لانملك بمفردنا أية موهبة كفيلة بذلك ، ويد الله مع الجماعة - المحرر)

محرر



﴿ أبولو أم عطارد ﴾

إن مساهمتى فى تحرير العدد الأول من مجلة «أبولو» ستكون نقداً لهذه التسمية
التي لنا مندوحة عنها فيما أعتقد ، فقد عرف العرب والكلدانيون من قبلهم رباً
للمنون والآداب أسموه «عطارد» وجعلوا له يوماً من أيام الاسبوع هو يوم الاربعاء ،
فلو أن المجلة سُميت باسمه لكان ذلك أولى من جهات كثيرة : منها أن «أبولو»
عند اليونان غير مقصور على رعاية الشعر والأدب بل فيه نصيبٌ لرعاية الماشية
والزراعة ، ومنها أن التسمية الشرقية مألوقة فى آداسا ومنسوبة اليها . وقد قال
ابن الرومى فى هذا المعنى :

ولحن معاشر الشعراء مُسمى إلى نسب من الكُتّاب دان
أبونا عند نسبتنا أبوهم (عطارد) السماوي المكان



عباس محمود العقاد

وكذلك أرى أن المجلة التي رُصدت لنشر الأدب العربي والشعر العربي لا ينبغي
أن يكون اسمها شاهداً على خلوة المأثورات العربية من اسم صالحٍ لمثل هذه المجلة،
وأرجو أن يكون تغيير الاسم في قدرة حضرات المشتركين في تحريرها ما

عباس محمود العقاد

(قد استعرضنا أسماء شتى لهذه المجلة قبل اختيار اسم « أبولو » ولم ننظر إليه
كاسم أجنبي بل كاسم عالمي محبوب وفي ذهننا قول المرحوم حافظ إبراهيم بك :
فارفعوا هذه الكائنات عنا ودعونا نشمّ ريح الشمال
وليس في الأمر أي انتقاص للمأثورات العربية كما أننا لا نرى النقل عن
الكلدانيين أفضل من النقل عن الإغريق ، لا سيما وعطارد (Mercury) في نسبه

الأدبية عالمي كدلت ، وهو في الأساطير الرومانية نفس هرمس (Hermes) في الاساطير اليونانية ، ولكليهما صفات ثانوية تتصل بالزراعة وما الى ذلك الى جانب

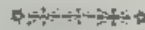


عطارد



أبولو

رعايتهما للفنون ، فلا يجوز أن يُقصر النقدُ على تسمية أبولو حينما أُخَصُّ صفاته رعاية الشعر والفنون ، وهذا وحده ما يعنينا في هذه المجلة — المحرر .



(جِرائه المود النيمري)

من أعسر الأشياء على باحث حرّ الرّأى أن يجهر برأيه في موضوع شديد العلاقة بالتقاليد ، وعلى الأخصّ إذا كان لتلك التقاليد رابطة بالغة . فالشعر العربي — من أقدم عصوره حتى اليوم — يُعتبر في مجموعته أحد العُمد الثابتة التي تقوم عليها اللغة العربية . فاذا أردت أن تنظر في الشعر القديم (ونعني به الشعر العربي حتى نهاية القرن التاسع عشر) نظرة حرة طليقة من أسر التقاليد ، كان لا بدّ لنا من أن نترث وأن نفكر طويلاً فيما يكون أثر الفكرة الحرة من تقد الشعر العربي وهو على ما نعرف من تغلغله في صميم الحياة العربية ، بل وفي صميم كل الأشياء التي تحتّ الى العربية بسبب ، ولكن لا بدّ مما ليس منه بدّ .

عرّف العربُ الشعرُ بأنه الكلام الموزون المقفى ، أي الكلام الذي يجري على بحر من بحور الشعر الموصوعة وينتهي ثقافية واحدة ، وعسدهم أن كل ما يجري هذا المجرى من الكلام شعر . والحقيقة أن هذا التعريف الذي يصرف على أكثر ما قال العرب من الكلام الموزون المقفى أبعد الأشياء عن تعريف الشعر ! فقد يكون كلام موزون مقفى وبينه وبين الشعر بُعد ما بين الموت والحياة من الفروق ، وقد يكون كلام مشور يمتدّ الى الشعر ما قرب الأسباب . إذن فاعتقدا أن الوزن والقافية لا يكونان الشعر ، أي انهما ليس مما يتقيد به الشعر ، بل على الضد من ذلك

يستعين الشعر بالوزن والقافية لتكون له تلك الانغام الموسيقية التي تميز الشعر على بقية ضروب الكلام. وادنى تكون الشعرية اصل اداتها الوزن والقافية أى على الضد مما ذهب اليه العرب من القول بأن الوزن والقافية اصل اداتهما الشعرية .



اسماعيل مطهر

أما اذا جازينا العرب على تعريفهم فقد ضيقنا حدود الشعر وقتلنا الشعرية ، لان كل انسان يشعر بوجوده قد يكون شاعراً في بعض الظروف وإن عجز عن التعبير بكلام موزون مقفى . وعلى مقتضى التعريف الذى وضعه العرب قد يصبح اكثر النظم شعراء ، وقد تخرج الكلمات الشعرية الجامعة برمتها من حظيرة الشعر وهى من عيون الشعر الأخاذ !

خذ لذلك مثلاً احدى المعلقات كمعلقة عنتره أو امرئ القيس أو النابغة، أو خذ أول قصيدة نشرت في ديوان حران المودى الشيرى في ديوانه الذى نشرته دار الكتب المصرية حديثاً ، وهى قصيدة قصرها على الكلام في زوجته ، ليس فيها من الشعر الا النظم والقافية والغريب في الكلمات التى تشعر منها باستيحاش كما لو كنت بين قبور في صحراء تناوحت من حولها رياح في يوم عاصف ! خذ هذه أو غيرها من الكلام المظلم المقفى وقارها بكلمات منورة نُقشت على قبر روفائيل ترجمتها : «كانت الطبيعة تخشى وهو حيّ ن يفوقها ، فلما مات حشيت من بعده ن تموت !»

وقل لي أيهما الشعر ؟ أقول النابتة الديباني :

رعم اسوارح ان رحلتنا غداً وبذاك تنعاب الغراب الأسود
لا مرحباً بغد ولا أهلاً به إن كان تفريق الاحبة في غد
أم قول عنتره :

ما راعى إلا حمولة^(١) أهلها وسط الديار تسف^(٢) حب الخنم^(٣)
فيها اثنتان وأربعون حلوبة^(٤) مؤداً كخافية الغراب الاسحم^(٥)
أم قول المقنع الكندي :

يلومني في الدين قومي وانما ديوني في أشياء تكسيهم حمداً
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا تغور حقوق ما أطاقوا لها سداً
ثم قول عمرو بن كلثوم :

لاهني^(٦) صحتك^(٧) فاصبحينا^(٨) ولا تبتى حمور الاندرينا^(٩)
مشعشة^(١٠) كآب^(١١) الحمر^(١٢) فيها إذا ما الماء خالطها سخينا
قل لي ربك : أشعر في هذا وفي ألوف مما يجري مجراه ، أم في تلك الكلمات
القصيرة التي نقشت على قبر روفائيل ، وهي عندي توازي ألف قصيدة مما
سميه شعراً ؟

وإذن وجب علينا أن نضع تعريفاً جديداً للشعر . وقد يمكن أن نضع تعريفاً
ساقش فيه ، ولكن نلجأ الى كاتب من أعرق كتاب القرن التاسع عشر في الادب
الانجليزي هو الاستاذ « كرتيوب » صاحب كتاب تاريخ الشعر الانجليزي ، وهو
حجة بين أقرانه ، وعمدة من عمد النقد الادبي ، قال في تعريف الشعر : « ماهية
الشعر عبارة عن الهام يصدر عن شاعر موهوب . أما مصدر هذا الهام فأمر يمدو
حدود البحث والانتقاد » .

وانما تزيد الشاعرية أو تنقص بمقياس حده الاوسط مقدرة الناقد على تتبع مصدر

(١) الحمولة : الأهل التي يحمل عليها . (٢) تسف : تاكل . (٣) الخنم : قلة ذات حب اسود
في الدنبر على الدن اسم . (٤) الحوافي . أو آخر ريش الجناح مما على الظهر . والاسحم : الاسود .
(٥) هي : قومي من بومك . (٦) الصحن : القدح واسع الضخم . (٧) الصوح : شرب القعدة .
(٨) اندري : فرقة في الشام كثيرة الحمر . (٩) المشعشة : الرقيقة من العصر أو من دارج والعصر الروس .

الالهام في الشاعر ، فإذا استطاع لقد أن يصل الى عمق يُعرف عنده مصدر الالهام فالشاعرية ناقصة غير كاملة ، وإذا عجز لقد عن أن يصل اليه فالشاعرية قريبة من الكمال . وأنت تنظر في ديوان من دواوين الشعراء فيستوقفك بيت أو أبيات أنت تشعر بأن الشاعر نفسه لم يعرف كيف صبَّ معناه في ذلك القالب من الكلم واللغة . وتشعر بأن المعنى والتصوير من صنع الالهام لا من قوة الصناعة ، من صنع الطبع لا من التَّطَبُّع ، وإنما تقاس شاعرية الشاعر بقدر ما في شعره من أثر هذا الالهام . وعلى هذا لا يبعد أن يكون الشعر عبارة عن تعبير عن الوجدانيات بالماديات من طريق الالهام ، لا من طريق الصناعة ولا التكلف .

ولا شكَّ عندى في أن هذا المذهب الذى ذهب اليه في تحديد الشعر ينقص من مجموع ما يعتر شعراً في كل لغات العالم ، لا في اللغة العربية وحدها ، ونحن لو أردنا أن نستخلص الشعر الحقيقى من دواوين شعراء لزلت كينته الى نسبة لا تتصورها ولكننا نكون قد فزنا بالشعر الذى يؤثر في النفوس ويقوّى مشاعرنا ويحفز عزمنا ويهذبها ويذكها ، ونكون قد جرحنا من الشعر بأثره التهذيبى مجموعاً في قليل من المجيدات ، بدل أن نتركه مبعثراً في آلاف من الدواوين ، ويكون قد فصلنا بين الشعر الصحيح والسطم ، وفرقنا بين معقولين من معقولات الأدب ، لكل منها مركزه وخطره من مستحدثات العقل الانسانى .

ولما بدأت أقرأ ديوان جبران العود الشَّيرى عاودتنى كل هذه الافكار والاعتبارات التى تجمعت في عقلى الباطن بوحى فكرة لم أكن أتنبها على وحوها الصحيحة ، وأحدثت نمو في بواحي شتى من نفسى . ولكن لماذا لا ارسلها حكماً مقطوعاً به في تحديد الشعر وتحديد النظم ؟

يبدأ ديوان جبران العود بقصيدة قالها في زوجته تقع في ثمانية وأربعين بيتاً ، حسنة النظم قوية التركيب بينة التعابير ، ولكن ليس فيها شئ من أثر الشعر على ما اعرف الشعر وعلى ما اعتقد الشعر أن يكون ! وأخذت أتابع القراءة في صفحات الديوان القليلة مستهياً بفكرتى حتى وقعت على أبيات هرّتنى من اعماق نفسى وتجمسم الخيال فيها رائقاً وأثر الوجدان جلياً بيتاً ، وبعدت عن التكلف بقدر ما حسنت صناعتها ، قال فيها (ص ٣٠) :

أدِهَقَانُ حال البأى دُونك والهجرُ وَجَمْعُ «بنى قلع»^(١) فوعدك الحشرُ

(١) بنو قلع : جند من مالك بن كنانة .

« بتهلك »^(١) لا عين تمسك ولا ذكر
وراء الثريا والسماك لنا ستر
لها سبب عند الهجرة أو وكر
تقوض نصف الليل واعترض النسر
ظباء امام الذئب طردها النقر
في الارض منها بعد لمتها قفر

ألا ليتنا من غير شيء يصيينا
بعداً عن الواشين ان يمحلو بنا
ألا ليتنا طارت عقابنا معاً
لا طرفت ديمقاة الزك بعد ما
فقد كانت الجوزاء وهنا كأنها
فما ألت والركاب مناحة

معاني من الوجدان تعبر عنها صناعة قوية وسبك ظاهر الجودة ومطاوعة بين
المعنى واللفظ ، وتصوره لحادث هز اعماق النفس فساير الالهام الى ما ترى من معنى
تسبغه النفس ويرقق حواشيها ويمزج بين شعورك وما أحس الشاعر فتلاها
كأنك نفس واحدة ! وهذا عندي هو الشعر ، وما دونه النظم والصناعة .

أما لشعر العربي فقد ولد ميلاداً جديداً في بداية العقد الثاني من القرن العشرين :
ميلاد كانت ثمرته هذا الجنين الذي لا يزال يسوق بنفسه فيما حلف الماضي من عثرات
وما تراكم حوله من اكدار ، ولكنه سوف يشق لنفسه طريقاً الى الامام ليخلص
بالشعر الى اولمبيه الجديد .

نعم ولد الشعر ميلاداً جديداً في مصر وسوريا والمهجر الامريكي ، على انه لا
يزال متأثراً بصناعة الماضي على نسب تتفاوت ومقادير متفاوتة ، بيد أنه ولد
وسوف يشب ويتزعزع ويؤق أكله الطيب بعد حين ؟

اسماعيل مظهر



﴿ على شاطئ بورسعيد ﴾

لم نصلنا هذه القصيدة الطريفة (ص ١٨) مشكلة ولم يسمح الوقت بمراجعة
ناظمها الفاضل ، فلم ندر هل يرمى الى « صيد البر والبحر » في البيت السادس وهو
ما يتبادر الى الذهن فيكون هكذا نص البيت :
فهن كصيد البر والبحر لم زل نظارده دوماً ونحن ضواري

وتكون المطاردة موحية الى « صيد البر والبحر » وحده ولا شأن لها بالبحر ذاته ، أم يرمى الى أن البحر في بور سعيد يتعدى على حقوق هذه الصواري لكثرة افتتاح هذه الحسان (وهي صيد البر) به ، ومن أجل هذا متطارد البحر دوماً هذه الصواري إذ نجد منظر الاستحمام المشترك بين الحسنيين على الشاطئ بحيث إذا أنت لا متست التي كنت طيها كنعمت ولم تلطمك ذات سوار :
تعتش لم يروين في البحر غلة وفي وصل من يهوين ري أو
وهكذا يصح في هذا البيت أن يقال إن المعنى في بطن شاعرنا الظريف :



﴿ النفر والمثال ﴾

لصديقنا الشاعر احمد الزين آثار لطيفة وإن لم تكن جديدة كقصيدته « راحة السلو » التي أنحفنا بها ونشرناها في هذا العدد من « أبولو » (ص ٨) بين ما نشرناه من النماذج المتنوعة ، وهو الى جانب ذلك مولع بالنقد الأدبي كما ترى من مقالانه المنشورة في صحيفة « الاهرام » بعنوان « النقد والمثال » والتي يحتكم فيها الى قراء « الاهرام » حينما هؤلاء القراء أو غلهم مشغولون بالمسائل العامة ، وهم بالاحمال أبعد ما يكونون عن نضوج ملكاتهم الأدبية بل لايجوز الاحتكام اليهم في تطوُّرنا الأدبي الحاضر ، وما أقصد الادب في مصر مثل متابعة الجمهور ومحاملته بدل قيادته تدريجياً الى المثل الاعلى .

وقد طلع علينا حديثاً هذا الصديق الكريم بمقال دار معظمه حولنا وحول ترجمة الشعر والتحديد والاكثر في النظم ، ونحن يسرنا أن نقل هنا نقده بنصّه تشجيعاً للنقد الادبي في ذاته ومساعدة على استخلاص الحقيقة . قال :

« تحدثت في الفصلين السابقين عن عناية الشعراء بتهديب الالفاظ وتجويدها مع تقييد اذهانهم بالمعاني المرجوعة التي ابلاها الزمن واخلقتها كثرة الاستعمال ، وجود قرائحهم عن ابتكار المعاني الحية والاغراض الجديدة ، التي يكون بها الشاعر قائداً لآلته ، مريباً لابناء جيله ، مخضعا لسلطان شعره ميوهم وزعاتهم ، حاملا لواء الزعامة النفسية فيهم ، مستحقاً للرقابة الخلقية عليهم ، بما ينفثه في أذهانهم من معاني شعره التي تتصل بحياته وحياتهم اتصالاً قوياً ، وتصور شعوره وشعورهم

تصويراً دقيقاً ، وذكرت من أسباب هذا الجود ودواعيه ما أراه أقوى اتصالاً ،
وشد تأثيراً ، ومثلت له من شعر الجاهليين وغيرهم بما فيه الكفاية .



أحمد برين

وأريد اليوم ان اتحدث عن شيء آخر مما يعاب به الشعر ، وهو عناية الشعراء
بالمعاني مع تقصيرهم في البيان اللفظي فان انعط والمعنى جسد وروح ، ومتى دُرِّقَت
بيهم فقد اصعبتهما كليهما ، والمعنى مهم غلا الشاعر في احتراعه وتجديده ، واجتهد
في تحسيه وتجويده ، تافه القيمة صغير الخطر صائح الاثر اذا أُدْثِيَ بالفاظ ضعيفة
النسخ مفككة الاوصال ، أو موصوعة في غير مواضعها التي يحسن فيها الاستعمال
أو ترى الالفاظ مظمة البواحي بما فيها من تكلف ، مححونة المعاني بما في العبارات
من تعمل وتعسف أو تكون عارية عن الطلاوة اللفظية التي تكسو الشعر رواء
ومهجة ، فيجتذب الاسماع اليه انقياداً ورغبة ، فطلاوة الكلام انما هي بشاشة
وجهه وطلاقة مجيئه ، فاذا قرأت القصيدة العارية عن هذا الطلاء تلتفتك آياتها
عابسة الكلمات مقطبة العبارات ، تنصرف عنها الاسماع ، وتقبض عنها القلوب
ونحيل لك انك ترى حديقة ذاوية الاغصان ، كابية الالوان .

واذا كان هذا مكان الطلاوة اللفظية ومنزلتها من الشعر فلا بد ان تعد من
مقومات الشعر وعناصره ، وبقدر حظ الشعر من الطلاوة والرونق يكون تأثيره

في النفوس بلغ ، وانقياد العوطف اليه أيسر ، وإذا فقد شاعر في شعره فقد أشبه ناطم المتون في مختلف الفنون ، مهما كان حظه من المعاني المتكررة وقدرته على اختراع الخيال ، وحرصه على رصانة العبارات والتراكيب .

وكثيراً ما ترى هذه العيوب اللفظية ظاهرة في شعر صنفين من شعراء عصرنا : فتجد ضعف النسيج والتحلاله وتمكك العبارات وانطفاء الرواء وفقد الطلاء وسوء التأدية فيما ينظمه النقلة والمترجمون ، فانهم ينطقون بغير وجدانهم ويشعرون بشعور غيرهم ولا يحسون بما يحس به أبناء جنسهم ، فهم قراء لا شعراء ، وناقلون لا فائلون .

ولا ارى علة ذلك الا عدم خبرتهم وقلة علمهم باللغة المنقول عنها الشعر أو المنقول اليها ، فلا يقدرّون على حفظ الحرارة والحياة في الشعر الذي يريدون نقله حتى يصل اليها ليحدث في نفوسنا ذلك الاثر البليغ الذي نسمع به في نفوس أبناء لغته ، بل يموت ذلك الشعر الحى في طريقه اليها بجمل ثقافته ومترجميه ، فنحسب ان ما يقال عن صاحبه ليس الا مبالغة في الاطراء واسرافاً في الثناء .

وحسبك من امثلة ذلك ترجمة ابى شادى لرباعيات حافظ الشيرازى ، وانى اورد هنا ابياتاً من هذه الترجمة ليتبين لك ما ذكرت . قال :

حين أزداد ذلك الورْدَ كَنَفَ	ضُرَّ كَوُوساً ويحمل الخمرَ زَجَرَ
أَمْ ، ما أَسْـمَدَ العَليمَ بَفَنِّ	قَرْمَرِيٍّ يُحَرِّرُ الرّوحَ والنَّفْسَ !
يَمْمِي والسلافَ يا فتنتي السـ	رَافِي طَيِّئَ الكَوُوسِ اهُومَ
انَّ وقتَ الحَيَاةِ أَيامُها العَشـ	رُ كُورِدٍ في البشرِ لا في الوَحْمِ
يا أُولَى الحُبِّ في عاقِ الأيادي	حيما الوقتُ دائِرٌ مَنسِيَا
أَوْقُوه متى كَمَثَلِ كَوُورِي	لُتَرى ذَكَرِياتُ (نِيسانَ) فَيَا !
بين حَسَناءَ في ابتسامٍ وعودِ	توقظُ الفَجَرَ ثم قلبِ تَحَلُّ
وملاذٍ وخَمْرَةٍ رَقِصْتَ لِي	بدمي لستُ جودَ (حاتم) أَسألُ !

حدثني إحدئى أيتها القارئ الاديب عما يريد به بالفن القرمزى ، وعما تراه في هذا الاغراب والتعمية باستعمال هذه المجازات الخفية والاستعارات البعيدة التي هي أشبه شيء بالاحاجي والالغاز منها ببيان لشعراء ، ثم حدثني كذلك عن المسوع لهذا الغلط العروضى في البيت الثانى بزيادة حرف على الجزء الاخير من تقاعبه ، وهلا

ترى معنى أن قوله : (طي الكؤوس) أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الأقسام منه ببيان الشعراء الذين يحب أن يترفعوا عن مبتذل الكلام وعامى الالفاظ وأن تكون عباراتهم امثلة صادقة للجدة والطرافة ؟ ألم يكن الذوق الشعري يقضى عليه أن يقول : (بين الكؤوس) مع أنها اقرب الى اللسان ، وأدنى الى الالفاظ من عبارته الأولى ؟

ثم حدثني بعد ذلك في دوية وهدوء مما ترى في هذا الشعر كله من لفظ مستحسن أو تركيب شعري مستعذب ، أو طلاوة لفظية تملك لبك وتمتدب سمعك ، أو عبارة فيها أثر قليل من الرصانة والبيان ، أو بيت واحد ترك في نفسك بعض الاستحسان ، وعلقت ألقاطه ومعانيه بالقلب واللسان ، كل ذلك يأتي عليك الاصف أن تدعيه فيه ، مهما تكن من اصدقائه ومحبيه .

ونعم ، فهلا ترى معنى أن هذه الترجمة نفسها أحق بالترجمة !؟ وكذلك جميع الترجمات الكثيرة التي بين أيدينا لشعر الحيام وغيره لا ترى فيها الا ضعف النسيج وسوء الاداء وورثاة الاساليب وتكلفاً في العبارات والتراكيب ، وإذا كنت أفضل بعض هذه الترجمات على بعض فانما ذلك تفضيل نسبي لا ينقض رأيي فيها .

وفي اعتقادي أن وديع البستاني قد احسن بعض الاحسان في ترجمته لشعر الحيام فهي على الأقل ترجمة واضحة المعاني ظاهرة الاغراض تستطيع بها أن تعرف رأي الحيام ومدعبه في الحياة وما يقصد اليه في كل بيت من أبياتها ، والتي أورد في هذا الفصل بعض أبياتها لعلك بعد ذلك تشاركني فيما أرى من هذا التفضيل وإن لم تسلم من هذه العيوب العامة التي اشتملت عليها الترجمات الاخرى ، قال :

ربّ رحماك ما كسبت ثواباً	لا ، ولا كنت مستحقاً عقاباً
بما قلت ما رأيت مصواباً	ووجودي علىّ كان مصاباً
وعزائي الجميل كان الجباباً	وكفائي التوحيد ذخرأ فاني
لم أعد	في ديني الارباباً

حلّ عبد النيروز والانس حلاً	والربيع الزاهي الجميل تجلّ
ونعور الازهار ترشف طلاً	صاح لاحت في دوحنا يد موسى
صاح مرث بالروض انفس عيسى	عاد فصل الربيع والنفس طابت
صاح والعيش والسلافة طاباً	

وليالى داودَ ليستَ تعودُ والمغنى رهنَ الفناء والمودُ
فقم أنظرا ظليومَ أزهر عودُ فوقه بلبلٌ يغنى لورد
شفه السقم من غرام ووجد يا حبيباً فى وجنتيه اسفرا
ماشت الخمر لا ذبلت اكتباباً

وكثيراً ما نجد هذه العيوب اللفظية أيضاً من ضعف النمج وابتذال التراكيب وعدم استقرار القوافى وسوء النأدية فى شعر هؤلاء المكثرين الذين يعجلهم طلب الشهرة والحرص الشديد على معرفة العامة بهم وذبوع اسمائهم على اللسنة عن الروية والاثاد فى عمل الشعر واحكام نسجه وتقويم نظمه ، واحتيار الفاظه وتوطيد قوافيه ، واذا كان من حق هؤلاء على الادباء أن يشجعوهم فان من حقهم عليهم كذلك أن ينهوهم الى مواضع الضعف ليعملوا على تقويتها ، ويعرفوهم وجوه النقد ليتداركوها بالاصلاح والتهديب ، ولا أود أن اورد فى هذا الفصل امثلة من شعرهم فحسبك منها ما تطالعنا به النصف اليومية والاسبوعية والشهرية من هذا الشعر فى كل حادثة مهما صغر شأنها ، وقل اهتمام الناس بها .

فهذان صفان من الشعراء يشوهون معانيهم بسوء بيانهم ، ويذهب ضعف ألفاظهم بما يريدونه لقصائدهم من روعة وتأثير ، ويرجع ذلك الى قلة علمهم باللغة واساليبها ، وحيلهم بطرق البيان التى لا عوج فيها ولا التواء ، ونفورهم الشديد من قراءة شعر المتقدمين وحفظ المختار منه فيتكوّن لديهم من الذوق الفنى فى اختيار الالفاظ وتقدها ما يصلحون به اساليبهم ، ويقوّمون به ألسنتهم ، ويتعرفون منه وضع الالفاظ فى مواضعها وكيفية استعمالها ، وانتقاء الجيد منها . واثقل شيء على نفوسهم أن يقرأوا كتاباً جامعاً فى الادب القديم أو قصيدة فيها بعض ألفاظ غريبة ، وبحث لغوى دقيق عن اسرار اللغة والفروق بين اساليبها ، وأقوى حججهم فى الاعراض عن ذلك أن هذه الكتب وهذا الشعر وتلك البحوث كانت فى عصور مصت ناهلها وآثارها ، فلتمص اذن بعلمها واشعارها ، وعاية علمهم باللغة وقواعدها وآدابها ما تلقنوه من هذه الكتب المدرسية الضيقة التى لا تنهض بغرض ولا تنى بحاجة .

وبعد ، فنعتذر الى رصيفتنا «الاهرام» لنشر هذا النقد بنصّه مادام موجّهاً فى

معنمه البيا لأن الانصاف لحضرة صديقنا الناقد الفاضل يحتم علينا نشر رأيه برمته
ولكسنا لن نطيل في الرد عليه خير الكلام ما قل ودل ، وحسنا أن نجمل النقط
الآتية تعليقا على دقاويه :

(١) لحضرة الناقد روح بابوية في اصدار أحكامه : فهو لا يرى لآية مسألة
وجهين ، ولا يتصور أن من الخائر وقوع الصواب في غير جانبه ، ولما كنا لا نعرف
فيه لغرور فهذا التعثر بلا شك من آثار الروح القديمة التي يمتدحها ويطالبنا بأن
نشاركه في التعلق بها.

(٢) إذا كان شغفنا بالأدب العربي ومفاته ودراسته أكثر من ربع قرن غير
كاف لصقل ملكتنا العربية ، فهذا الرأي حجة على ذلك الأدب لاعتنا ١ ولكن
يهون من هذا الحكم أن صديقنا الفاضل لم يقرأ لنا شيئا يستحق الذكر فهو يصدر
أحكاما في قضية يكاد لا يعرف شيئا عنها ١ وهو ينسى اعجابنا بالأدب العربي
الحق تطبيقا وتقديرا ، ومن شواهد ذلك منذ سنوات مساعينا المتواصلة للتنويه
بالشاعر الفحل المغمور (ابن حمديس) وتشجيعنا لطبع ديوانه الى أن قررت وزارة
المعارف تدريسه بعد أن جعله قضاونا المتشاعرون ساجدهم الله لسيا منسيا ، ودعوتنا
أخيرا لانصاف الشاعر العربي المعاصر (محمود أبو الوفا) حينما خذله المتشدقون
محاسن الشعر العربي الصميم الذي يعد (أبو الوفا) رمزا له .

(٣) ان الدرس الذي يجب أدرستفاد من ملاحظات حضرة الناقد انه وامثاله في
حاجة ماسة الى الدرس الطويل والامعان في الأدب الأوروبي قبل هذه الحراة
على النقد ، لأن هذه الحراة القاصرة تظهر بمظهر العجز التام عن فهم ما يبعد عن
المألوف المتداول في الادب القديم .

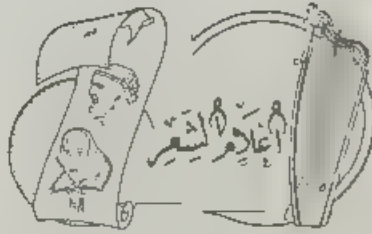
(٤) من الترجمات ما يوصف بالترجمة الشرحية وهذا جد سهل وميسور ، وقد
دئ تشجيعه في الماصي الى تشجيع سوء التصرف بالآثار الفنية من الشعر الاجنبي ،
والشواهد على ذلك كثيرة أمامنا . وإنما الحرية بالتشجيع هي الترجمة الامية للاصل
وهو ما يسخط عليه صديقنا الناقد في حين أن الشرح لهذه الترجمة المركزة للشعر
الفلسفي أو الوجداني لا تعيبها بل هي واجبة في بعض الاحايين .

(٥) يعيب حضرته من التعابير ما يفهمه تماما وما يستمتع به كل متذلل من
الآداب الأجنبية ، وعندى أن آدابنا جدرة بأن تلقح بهذه التعابير الجديدة .

مثال ذلك نقده لقول الشيرازي عن الحر أنها « فرّ قرمزي » (وإن كان يوحي هو النقد اليها ١) . فواجه النقد ياسيدي الفاضل وما ذنبنا نحن في حرصنا على هذا التعبير ، ومن ذا الذي لا يفهم هذا التعبير ممن تذوقوا ذلك « الفن » الساحر الذي يذهب بالهموم ويحرّر الروح والنفس ؟

(٦) يتسرّع حضرته في الانتقاص ، مع أن الناقد الحكيم يجب عليه أن يفترض أن من يقده يتساوى معه على الأقل في مرتبة الإدراك والعاطفة ولهم ، بل من الخير أن يفترض أنه أفضل منه ، وبذلك لا يسفّ إلى الأوليات المفهومة . مثال ذلك قوله : « لم يكن الأوّل به أن يقول « بين السكّوس » بذل « طي » اسكّوس » التي هي أشبه بكلام كتاب الدواوين ورؤساء الأقلام ١٢ وهذا مثال من عبادته لللفاظ وتحمّكه المعجب ، لأنّ كلمة « طي » تفيد معنى الانغراق وهذا ما لا تعيده كلمة « بين » . ومثال ذلك تشدّده العروضي وهو المطلع على الأبحاث العروضية الكثيرة في الشعر القديم ومعظمها مردول لا تقبله الآن .

(٧) نحن لا ننقل عن الآداب الأجنبية إلا ما يشوقنا وتتأثر به ، لأننا لسنا مأجورين لأحد ولا مرغمين على الترجمة . ولا نطمح إلا ما نفهمه ونستسيغه ، ولا نعدم قراء عديدين يحبونه بدليل نقاد صعبة هذه الرغبات وغيرها من المترجمات والمؤلفات التي لا تروقه ، وبدليل الخاح الأصدقاء علينا في إعادة طبعها حين لا تحول دون ذلك سوى شواغلنا العديدة في الوقت الحاضر . وإذا كان لمثل هذا الأدب كثيرون من المستحسنين بين أدياء العصر أفليس الأوّل محضرة الناقد الفاضل أن ينظر للوجه الآخر من المسألة بذل أن يتشبّث بأن صواب الحكم في جانبه وحده ١٣ لقد انقضى عهد الثروة والصياغة المنطقية ، ولن يكون الشعر الحديد شراً يستقى بالملقعة في غير جهد لمتناوله ، بل هو تحفة تُعرض لتُدْرَسَ في غير إعلان عنها لمن يقدّرها ويريد أن يستمتع بها دون أن يعاب مبدعها بعدد المقدرين أو المنتقدين لها ، لأن الرجل الفنان الخالص لا يتمنى الجاهير وإنما يعبر عن وجدانه وحده غير عاّي بنتيجة ذلك ، وليست له أية غاية سوى إرضاء عاطفته ووجدانه . والشعر الفلسفي الجديد على الأحرص تقوم فيه الكلمة بمقام البيت والبيت بمقام القصيدة ، وهو كالأديب في تأثيره إذا وجد الاستعداد لقبول وحيه ، وأمثاً إذا اعدم هذا الاستعداد فلن يكون له بطبيعة الحال أي أثر . وهذا ما نجده في الراديو فأبسط الآلات قادرة على النقاط الانغام المحلية حينما أقواها وأعظمها هي وحدها التي تستطيع أن تتصل بالأمواج البعيدة المصدر وتستوعب دقائقها وتفاصيلها . وفي هذا القدر كفاية الآن آمين أن تقوم هذه المجلة تدريجياً بتصحيح مقاييس البحث والنقد وتهذيب الملكات الشعرية كيفما كانت العقبات التي تواجهها الآن في نشر رسالتها الإصلاحية .



السيد توفيق البكري

أدبه وشاعريته

في دمة الله ، لقد فارقنا هذا الأديب الكبير منذ أيام قلائل عائداً الى التراب ،
فأكرم الله وفادته ، ورفع في منازل الأبرار مقامته .

بكينا الراحل العزيز فشطرنه من الدمع لحادثة الفراق ، وشطرنه للأدب العربي
يهوى علمه من أعلامه الكبار في جوف الأبد القائم الأعماق ، في دمة الله
يا محمد .

كلمة في الأدب الحديث

من الانصاف قبل أن نعرض لأدب الفقيه العزيز السيد محمد توفيق البكري
وشعريته ، أن نتحدث قليلاً عن الأدب الحديث ، وكيف أن الأديب الواحد
أو الشاعر الواحد من أهل هذا الأدب قد يقع بين حكيمين مختلفين ، لا في عامة
شعره — فذلك شأن عام — ولكن لاختلافه هو في ذاته ، وتقلبته في صورتين
متبايتين تقوم كل صورة منهما في ناحية من حياته ، فمن الادباء والشعراء من تقوى
مواهبه يوماً بعد يوم ، وتتسع موارده على توالي الزمن وتعاقب الايام ، ومهمهم
الذي يقصر به الطبع ، وتحتبس المكنة ، فيقف حيث وقف سواء من جماعة المعاصرين
وفريق المتخلفين ، ومنهم الذي يعجبك أمس فتكرمه ، ويفيئك يومه فلا شكاد
تسيفه ، ولكل من هؤلاء شاهد من شعره يدلّك عليه ، وبينه من كلامه تحدثك
عه وتريك مكانه ، وما هذا الادب قديمه وحديثه الا صورة من ذلك المهمة
الذي يقول فيه مسعود أخو ذي الرمة :

ومهمو فيه السراب يلمح يدأب فيه القوم حتى يطلحوا
نمّ يظلمون كأن لم يبرحوا كأنهم أمسوا بحيث أصبحوا



السيد محمد توفيق البكري
(١٢٨٧ - ١٣٥١ هـ)

البكرى

أول ما يلقبه البكرى في روعك وهو يطالعك بأدبه ، أنه شاعر خل ، وكاتب كبير ، وإنك لتبقى معه في هذه الحال ، وعلى هذه العقيدة ، وإن جال في نفسك أو قام في ناحية منها تلك مغلوب على رأيك ، أو مضطهد في شعورك وحكمك .
في أدب البكرى قوة مستبدة عليها كثير من حلال الأدب ، وفيها شيء غير قليل من عظمته وكبريائه ، فأنت حين ترى فيه مكاناً للضعف لا تلبث أن تدفعك هذه القوة إلى الامام ، وتصيح في وجهك بصوتها الذي يشبه هزيم الرعد : (سر ولا تقف) وإنك لتحب أن تسير ، وتكره أن تقف ، وإنك لتظلم البكرى إذا ظننت أنه لم يمت غير أمس ، وأنه قد أدى رسالته ، واستكمل أدبه .

إن الفقيه العزيز لطويل العهد بالموت ، وإن هذا الأثر الذي نراه اليوم من أدبه البارع ، هو مثال مبسر ، وصورة غير كاملة .

لقد كان والقلم في يده ، وذلك اللسان الذرب في فمه ، يعتد في الصف الأول من رجال الأدب ، وقد تطاول الزمن ، وتباعد المدى بينه وبين هؤلاء ، فهم من سبقه ، ومهم من وقف معه ، ونام بجانبه ، غير قائم العدر . ولا ناهض الحجة ، وما من حرية قسط في أنه لولا ذلك الحدث الرائع الذي دفن قلبه وهو حي ، واعتقل لسانه قبل أن يعتقل الموت ، لاستوفى حقه من بدائع الفن ، ومحاسن الصاعقة ، ولا كنسب أدبه القوى من المنعة والحصانة ما يدفع بكل متهم إلى الوراء .

نظرة في شعره

في شعر البكرى من إشراق الديباجة ، ووحدة السبك والصياغة ، وجزالة اللفظ والمعنى ، ما يدل على شاعرية عالية ، وعبقورية طمحة ، وهو في مقطعاته مولع بالمعاني المخترعة ، والمقاصد البديعة إلا أنه مع كل هذا قليل الاحتراس فقد يقع في الأخطاء النغوية حيناً ، ويعمد إلى ترديد ما قاله الأوائل حيناً آخر ، وقد يضطرب تارة في شعره ، فلا تظن به إلا أنه قد أراد التجوّر ، أو تعمد التقصير ، ثقة بنفسه ، وادلالاً عليك . قال في قصيدته التي نظمها في الحرب اليونانية العثمانية لعهد السلطان عبد الحميد :

أما وعين الله حلقة مُقسم
لقد قتت بالاسلام عن كلّ مسلم
(مقسم) في الشطر الأول من البيت لا معنى لها . فلو أنه قال (حلقة صادق) مثلاً لكان أمثل ولكنها القافية . وهو يقول بعد هذا البيت :

فلولاك بعهد الله أمست دياره
بأيدي الأعداء مثل نهب مقسم

و(مثل) في الشطر الثاني من هذا البيت أضعفت المعنى ، أو هي قد قُصدته ،
والشأن أن يقال (أمست نهياً مقسماً) ولكن المانع ظاهر ، وهو مانع ضعيف لو
أحسن نظم البيت ، قال :

له في الاعادي حملة يعرفونها وأكبر منها حملة من تكرم
في هذا البيت نظرته الى قول المتنبي :

هم المحسون الكر في ساحة الوغى وأحسن منه كرمهم في المكارم
ولك أن تقول بانه على كسب من قول ابن هاني :

ضراب هام الروم منتقياً ، وفي أعناقهم من جوده أعباء
تجري أياديه التي أولاهمو فكأنها بين الدماء دماء
لولا انبعث السيف ، وهو مسلط في قتلهم ، قتلهم النعماء
قال :

وزحوا جموعاً كالدب في عديدها فألقاهم في جوف دهياء صيلم
لا يزال شعراء العرب يتنازعون تشبيه الجيوش بالدب في كثرتها ، وهو عندهم
كثير ، ومنه قول إياس بن قبيصة الطائي يصف كتيبة :
« ومبتوتة بث الدب مسبطرة »

قال في وصف الخيل :
ومن كل ذي بال كأن هويته هوى شهاب ، أو عقاب محوم
وقال نابغة بن جعدة يصف فرسه :
فكل يجاريهم ، كأن هويته هوى قطامي من الطير أمرا
ومثله قول ابن أبي سمي في فرسه :

فما سودنيق على صرباً خفيف الفؤاد حديد النطر
رأى أرنبا سنحت بالفضاء قبادرها ولجات الخمر
بأسرع منها ، ولا منزع بقصه ركضه بالور

وقد درج البحري على هذا الأثر فقال :
يهوى كما تهوى العقاب ، إذا رث صيداً ، وينتصب انتصاب الاحدل
وهو كثير .

قال المبكر في وصف الدرع :
ومن كل حصاء دلاص كأنها على مائق الاجساد برده أرقم
وفي ذلك يقول محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي :
وعلى سابغة الذبول كأنها سيلح كسائيه الشجاع الأرقم

وليس هذا حسب ، فأشعار العرب حافلة بهذا التشبيه . وهذا شيخنا المعري يقول :

كأنّواب الأراقم منزّقتها شفاطتها بأعينها الجراد
ويقول البكري في السوف :

وبيض يكون الملح ، أمّا مُتَوُّبُها كنمل على نهى من الماء عوّم
أكثر القوم من هذا ، فقال المنتحل بن عويمر الهذلي في سيفه :

« كَلَوْنِ الْمَلْحِ ضَرْبُهُ هَبِيرٌ »

وقال قيس بن الاسلت :

« أبيض مثل الملح قطّاع »

ولحقهم المعري فقال :

« ومشتبرات أشبه الملح لَوْنُهَا »

هذا ما قيل في (الملح) ، وأكثر منه ما قيل في (النمل) ، وحسبك ما قاله البحتري يصف سيفاً :

وكأنما سُود النّمال وجرها دبّت بأيدي في قرأه وأرجله

قال البكري في وصف المدافع :

ومن محسّق يستطير شواطئه بفؤّهة فيه كبار حسم

وقد ورد هذا البيت في بعض الروايات على صورة أخرى وهي :

وسود جيّ كالا كام دواقع محمّر كأشبال الصواعق رجم

وفي كلتا الصورتين ما يشير إلى قول بن هاني في ساطيل المعزّ الفاطمي :

إذا زفرت غيظاً ترامت بمارج كما شبّ من نار الجحيم وقسود

فأنفواهنّ الحاميات صواعق وأنفاسهنّ الزافرات حديد

قال البكري :

كأنّ نصال البيض وسط عجاجها شرارّ تعالى في دخان مخيم

وقال بشار بن برد :

كلّ منّار الققع فوق دوسهم ونسياننا ، لبّ تهوى كواكبه

وهو أبغ وطهر . ومن الاحطاء اللغوية في هذه القصيدة قوله :

أمدّ لهم في الحلم باعاً رحيّة فزادوا طليحاً في معنوّ وملاّم

يريد (مَدّة) وليست أمدّ في معناها ، فانما يقال أمدّه بالمال أو بغيره إذا أعانه

ويقال لؤم الرجل يلوّم لؤماً وملاّمة ولاّمة لا غير . أمّا الملاّم فالتثنية أو من

يعذر الثّام ، وقال :

أسال لجأج الأرض بالجند يلتوى كأغبرة الوديان في كل مخرم
والوادي لا يجمع على وديان ، وقال :-
يَطِيرُ قُشَارِيَّ الحَديدَ بِأَقْفَاهَا بِجَلٍ وَتِينٍ ، أَوْ بِكَفٍّ وَمَعَصَمِ
القشر والقشار واحد القشور ، فأما قشاري فلم ترد بهذا المعنى لا في الأفراد
ولا في الجمع ، ولعله أراد أن تقوم الياء مقام ياء النسبة ، وفي القصيدة أشياء أخرى
يعرفها الناقد البصير .

للسيد البكري قصيدة أخرى في فصل الربيع يقول في مطلعها :

أَصْبَحَ وَادِي الْفَرْقِ قَدْ أَخْضَرَ كَالسَّيْفِ الْمَعْدِي
في البيت خلل من جهة التشبيه فهم إنما يشبهون الماء إذا علتة الخضرة بالسيف
يعاوه الصدا . وهذا واضح مستقيم ، أما تشبيه الوادي المخضر أو نحوه بهذا السيف
فغير مقبول ولا متقارب . وقد تدوول هذا الوصف فأصبح من الصور الزنة في
أدبنا العربي ، واليك ما يقوله المعري في جدول رأكد :

تَطَاوَلَ عَمْدُ الْوَارِدِينَ بِعَائِهِ وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الْقَصْدِي
قال البكري :

يَسِيلُ فِي أَصْلِهِ نَفْضٌ وَوَعْسٌ سَجْدٍ
ويقول المعري :

تَظُنُّ بِهِ ذُوبَ اللَّجِينِ ، فَانْبَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَ ذُوبِ عَسْجَدٍ
قال البكري :

هَبَّتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا فَعَادَ مِثْلُ الْمَبْرَدِ
ويقول المعري :

إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَظُلَّ كَأَنَّهَا وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ ، لَوْ أَشْمُ مَبْرَدٍ
قال البكري ، وقد نخطينا كثيراً من أبيات قصيدته اختصاراً للنقد :

كَوَاكِبٌ مَنُورَةٌ كَلُولٌ مَبْدَدٌ
ويقول المعري :

تَبَيَّتِ النُّجُومُ الْوَهْرُ فِي حَجَرَاتِهِ شَوَارِعُ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمُبْدَدِ
قال البكري :

وَالْفَجَرُ فِي ظِلَامِهِ مِثْلُ حَسَامٍ مَقْمَدٍ
مَجْرَدٌ مِنْهُ بَعْضُهُ وَالْبَعْضُ لَمْ يُجْرَدِ

ويقول البحري :

وَلَيْلٌ كَأَنَّ الصَّبْحَ فِي أَخْرِيَاتِهِ مُحْشَاةٌ سَيْفٍ ضَمَّ إِفْرَنْدَهُ غَمْدُ
فأنت ترى معنى هذا البيت البارع شائعاً في بيتي البكري . وذاك إذا نظرت
إلى هذين البيتين من جهة الصناعة رأيت فيهما من الاضطراب والتواء المقصد

ما يسوءك ، وإن في ادخال أداة التعريف على كلمة (بعض) في البيت الثاني خطأ لغوياً ما به من خفاء ، ومن العيوب البيّنة في هذه القصيدة قوله :
أحسن قومي أنهم أحرارٌ عسيرٌ أعبد
منع كلمة (أحرار) من الصرف وما هي كذلك . وما يعجبك من أدب البكرى قوله :

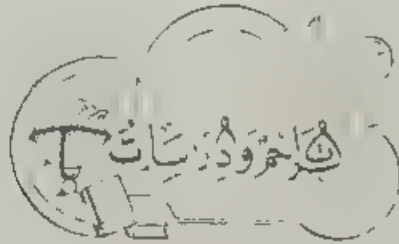
وما أذن القوم لنا أفا موا صلاة الجنائز يوم الوفاة
وأذن للطفل يوم الولا د ، فهذا الادان لتلك الصلاة !
وقوله :

الناس يخشون من جاه المليك وما لديه لولاهمو في مملكه جاه
كصانع صنماً يوماً على يده وبعد ذلك يرجوه ويخشاه !
وقوله :

لا تعجبوا للظلم يغشى أمة فتنوه منه بفادح الانتقال
ظلم الرعيّة كالعقاب لجهلها ألم المريض عقوبة الإهمال
القصيدة سواء في قول البكرى وقول فيكتور هوجو : « لا يكون الحكام ذئباً إلا إذا كان الشعب من الخراف » .

رحم الله أخانا البكرى ، وجزاه عن الأدب خير الجزاء ما

✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ ✽



حافظ ابراهيم

أدبه - شخصيته

لست حين اكتب عن حافظ ابراهيم بالذى يطمع في أن يوفيه حقه فان ذلك يتطلب وقتاً ومحنّاً مستفيضين ، كما يتطلب توفرأ على دراسته لا أدعيه . فكل الذى اریده بهذه الكلمة هو أن اذكر بعض ملاحظات عن أدب حافظ وشخصيته أكثرها قد علق بدهى وقت أن كنت اسعد بمقابلة حافظ ابراهيم فيغمرنى بفيض حديثه العذب الممتع فيحيل الى انى قد عرفت من شخصيته وأدبه ماغاب عن الكثيرين ، وإن كنت قد تبينت الآن - بعد أن مات حافظ وكتب في موته كثيرون - ان الرجل كان هو هو في حديثه معى ومع الآخرين .

ولا عجب أن ينظر أكثر الذين عرفوا حافظ واتصلوا به — لا عجب أن ينظروا إليه جميعاً نظرة واحدة لأن حديث الرجل كان مرآة نفسه فقد كان حافظ في الحياة بوهيميا لا يعرف المداراة ولا يعرف الرياء ولا يعرف الدس. ومن كان هذا شأنه فإنك تعرف نفسه وشخصيته من غير كبير عناء.



حسن الجداوى

لقد كان حافظ يعتبر نفسه اشعر شعراء العربية في هذا العصر ويقول ذلك ، وكان يعرف كيف يلقى شعره وكيف يسمي عليه من مقدرته على الالتقاء رواء قد لا تجده فيه ادا ما أعدت قراءة لقصيدة فيما بينك وبين نفسك ، فكان يجد من تشجيع جمهور السامعين لقصائده وكثرة ما يعيدون أمامه من طلب تكرار البيت مرة ومرات ما يزيد اعتقاده رسوحاً في كفايته وبوغه ، بيد انى من الذين يعتقدون أن حافظاً لم يكن مخطئاً كثيراً في تقديره لنفسه .

قابله بعد المهرجان الذى أقيم لشوق مباشرة ، وكنت قد قرأت قصيدته التى قال فيها :

أمير القوافي قد أتيت مباعاً وهذى وفود الشرق قد بايعت معي
فقلت له : لم هذه المبايعة العنينة ؟ فقال : ما هذه المبايعة فكأت فرصاً
محتوماً وقد جاءت وفود من البلاد الأخرى تباعه وما كان يمكن أن تتحلف مصر .
فقلت : وعلى رأسها زعيم شعرائها ؟ فقال : أنت الذى تقولها ... ثم أخذ يحدثني
عن شوقى وعن أن شوقى اشعر الشعراء بغير شك وعن انه سما في الشعر الى وج لم
يسم اليه شاعر قبله ، كل ذلك في غير رياء ولا تصنع وقد كا وقت ذلك منفردين
في حديقة الاسماك ، والرجل يعرف عنى لست من اصدقاء شوقى ولا من احبائه

فما كان في حاجة لأن يتصنع ، ولعله قد تأثر من كثرة ما سمع من مدح الشعراء لشوق أيام المهرجان أو لعله حفظ لشوق أن تقدم وطاقه حين ألقى بقصيدته فلقى ما بينهما من منافسة ربع قرن كامل ! عني اني لا اذكر اني تدوقت قصيدة شوق في ذكرى كارنافون بمثل ما تذوقتها حين أخذ حافظ يتلو على هذين البيتين :

فصلى الى حتم الزمان قفزة وجبا الى التارخ في محرابه
وطوى القرون القهقري حتى أتى فرعون بين طعامه وشرابه

وهو يفسر ما فيها من معاني ويقول إنه لو لم يكن لشوق غيرها لكفاء ذلك مدحاً . وقد ظلت المنافسة قائمة بين شوقي وحافظ — وان شئت الحق فقل بين شوقي واتباعه وحافظ واتباعه — وكان ما يأتيه اتباع شوقي يثير صحك حافظ واستهزاء ولكنه كان يشور ويغضب ويهدر حين يعتقد أن شوقي نفسه امتنع عن الحضور في حفلة هو من شعرائها أو اشترط عدم حضور حافظ ليعتد هو بقصيدته ، وكان يقول في كثير من المرات : شوق لا يريد أن يذكر اسمي بجوار اسمه مع ان لنا ثلاثين سنة والناس يقولون شوقي وحافظ كما يقولون زفقي وميت غمر وسميط وجبنة . . . وحافظ هجاء مقذع في هجائه ، ولكنه ما كان يذكره الا لاختصاصه . . . على انه كان ينظر الى الغمس في الهجاء نظرة العرب لا السطرة الحديثة ، اي انه كان ينظر اليه كتفككة لا كشتم واساءة أدب . . . ومن طريف قوله عن عدوين له ، والاشارة هنا يفهمها الاختصاص : —

لي عـدوان لم ينالني عني وقد نامت الخطوب
... كله تقوب ومدمن كله عيوب

وكان حافظ بوهيميا في ملبسه وفي معيشته . سكن في أيامه الاحيرة ازمالك وكان يتزل يومياً ليحلس بقبوة نيو بار بميدان الاوبرا فكان لا يذهب ولا يعود الا راكباً سيارة أجرة مع أن الترام يأخذه من أمام عتبة داره فيزله أمام القبوة مباشرة ! ولكنه كان يعني بما كله كأنه احد ملوك العرب القدماء ، وكان من تبذيره ان يشتري سيجاراً يتراوح ثمن الواحد منه بين الثلاثين والخمسين قرشاً . يفعل ذلك لانه متلاف للمال لم يفكر قط في اكتنازه مع أنه بدأ حياته بالأساء ، ومثله كان أولى به أن يستعز بالمال ولكن حافظ وان كان كثيراً ما شكا البؤس لم يمتدح الغنى في وقت من الاوقات .

ولعل أظهر ما في حافظ انه كان يحب ان يتكلم وكان يحسن التكلم ، حتى ان جلساءه كانوا يأبون على أنفسهم أن يقاطعوه . بيد انه هو نفسه كان لا يطيق ان يقاطع لا لانه كان لا يحسن الاصغاء بل لانه كان يعرف عن كل موضوع يعرض الحديث له من البيانات والملح والطرف ما يخشى ان ينساه او ما يريد ان تستمتع به ، فكان يتلوها على السامعين الواحدة تلو الاخرى وهم بنشوة حديثه العذب مأخوذون يودون لو لم يفته الرجل من حديثه !

وكثيراً ما كانت لحافظ مداعبات قاسية مع جلسائه ولكنها كانت دائماً مما يستساغ ويُطرب له . زار بورسعيد في يولية سنة ١٩٢٦ فأقام صديقي محرم (أبولو) واخوانه أدياء بورسعيد حفلة تكريم شائقة له في الكازينو، كما نظموا له زهرة جميلة في القنصل . فلما جلس حافظ في الزورق وجد أمامه الشاعر الاديب علي افندي محمد الالبي فلم تعجبه صورته وأنشد علي الفور مازحاً :

أبشادي ! أبشادي ! لقد أمكت حشادي
ألم تنظروا على الألفي مثل القرد في النادي !

فضحك الجميع وطربوا وأولهم الشاعر الألفي. وقد وصف هذه الزهرة وأحاديثها وصفاً بديعاً صديق محرر (أبولو) في ديوانه الآخر «الشفق الباكي» (ص ٩٣٨) الذي كان من حظي الأدبي قيامي بنشره، وفي نفس الديوان (ص ٩٣٠) القصيدة العامرة التي ألقيت في حفلة تكريم حافظ.

وقد جرى حافظ النهضة الوطنية والعلمية والاجتماعية في جميع أدوارها :
دعا الى ضم الصفوف ومقاومة الغاصب والاستعداد للقائه متحدين لامتناهين ،
فهو شاعر دنشواي ، وشاعر وداع كرومر ، وشاعر النهضة الوطنية الظاهر والمستتر ،
وقد دعا لانهاض اللغة العربية وحياتها ، ودعا الى الاحسان والمؤاماة ، ودعا الى كل
ما هو خير لمصر وللمصريين .

وسائر حافض النهضة الادبية الحديثة ولكن في شيء من التردد ، ولعل ذلك راجع الى مكانته في اللغة العربية ورغبته في ان لا يفتح على نفسه باباً جديداً لنقد الحامدين من النقاد .

على أن حافظ قد مات وخلف ثروة من الشعر القومي جديدة بأن تمخلد . وحافظ قصائد لم تنشر أعدها ولم تأت المناسبة لائقها . ولقد أنشدني مرة قصيدة جامعة عن الجامعة المصرية — قارن فيها بين جلالة الملك منشي الجامعة وبين القراعة بناة الاهرام وفيها ويقول :

كل ما فيها على إعجازها
أين باني العلم من باني الهرم ؟
انها قبره لجبار عظم !

وهو في الحق تقدير صحيح للأحكام جراً هو على القول به .
ففي ذمة الله بإحافظ وفي ذمة الخلود فقد تركت مصر التي قلت عنها .

فما انت يا مصر دار الاديب
ولا انت بالبلد الطيب
وكم فيك يا مصر من كاتب
أقال الـيراع ولم يكتب
ولكن مصر لن تغفل ذكرك

حسن الجراوی



التمثال المغشى في سايس

﴿ قصيدة مختارة من نظم الشاعر الألماني العظيم شلر ﴾
(تعريب الدكتور علي العناني)

فتى سافه ظمأ المعرفة الحار

الى سايس في وادى النيل

ليتعلم حكمة الكهنة السرية ، وقد

وصل بسرعة الخاطر وحدة الذكاء الى درجات تُذكر .

دائماً تدفعه شهوة المعرفة والرغبة فيها الى البحث ،

وقلماً تمكن الكاهن من تهديئة هذا الشغوف ،

اللاهج بقوله : « ماذا يكون لى ،

إذا لم يكن الكل كاملاً ؟

أوجد هنا أكثر وأقل ؟

هل الحقيقة مثل السعادة المادية

كمية فقط يُنال منها القليل أو الكثير ؟

وعلى الدوام تُبَتِّنى الزيادة فيها ؟

أليست الحقيقة واحدة لا تتجزأ ؟

إنزع نغماً من الحن

أُمح لونا من قوس قزح !

تجد أن كل ما بقى لك ليس شيئاً

ما دام الكل الجليل للحن واللون ناقصاً .

وبينما كانا هكذا يتحدثن ،

وقفا صامتين داخل المعبد

إذ وقع نظر الصبي

على تمثال جسيم سُدِلَ عليه ستار .

فنظر الغلام متعجباً الى قائده وقال :

« ما هذا المحبوء تحت الستار ؟ »

« الحقيقة » كان جواب الكاهن ، فرفع الفتى عقيرته
قائلاً : « ماذا ؟ — نحو الحقيقة وحدها أسمى
وهي بعينها التي يحجبها عنى الانسان ! »

فأجاب الكاهن : « سل القوة الالهية عن ذلك —
فانها قالت : لا يوجد فان يرفع هذا الستار
حتى أرفعه أنا بنفسى ،

ومن مدّ يداً أئيمة ملوثة بالرجس
الى الغشاء المقدس المنيع

ليرفعه قبل الاوان فانه كما قالت الالهة ... »
فنادى الصبي : « الآن » فقال الكاهن :

« ... فانه يرى الحقيقة » فكان جواب الفتى : « وحي غريب ! »

وأنت نفسك ، أنت ، أما رفعته أبداً ؟ » فرد الكاهن :

« أنا ؟ — كلا ثم كلا ! وما حاولت هذا قط . »

فتعجب الشاب وقال : « عسير على أن أفهم هذا —

أيكون هذا الحاجز الدقيق هو الحائل دون ما أبغى ؟ »

فقاطعه الكاهن قائلاً : « وقانون أثقل يابنى مما تظن . »

حقيقة هذا الستار الرقيق خفيف على اليد

ولكنه ثقل القناطير على الضمير . »

الى البيت عاد الشاب مليء الفكر .

وفيه انزعجت منه الرغبة الحارة فى المعرفة

النوم ، وأطبت فيه ناراً ، وأقضت مضجعه .

فقر منتصف الليل من فراشه الى المعبد .

وقد ساقته خطى رهيبة اليه مع ازماج ووجل .

هناك تخطى السور دون أى صعوبة

والى الداخل دفع نفسه متشجعاً

فصار فى بهو العبادة والصلاة .

هنا وقف الصبي الآن مرتعد القرائص .

قد أزججه الانفراد فى هذا السكون الرهيب

الذى لا تقطعه نبأ بلة رجوع الصدى

من الاجداث المظلمة كلما وقع القدم .

من فوق ، من كسوى القبة أرسل القمر

شعاعاً ممتقع اللون في زُرْقَةِ الفضة
فلمح التمثال في رهبة إذ بدا له
في غشائه القضاض وسط الظلام
كأنه إله عظيم الجبروت .

الى هناك تقدم الفتى بخطوات ثقيلة بطيئة
وأخذت يده العابثة بهم بمس مقدس الاقداس
فاضطرب محمواً وحمد مقروراً
واندفع الى الوراء بيد خفية لا ترى
فناجاه ضميره الخالص معنفاً :
ماذا تريد أن تصنع هنا أيها الشقي ؟
أراغب أنت في إهانة التمثال ؟
أما نطق الوحي فأثلاً :

« لا يوجد فاني يرفع هذا الستار حتى أرفعه بنفسى ؟ »
ولكن ألم يقل نفس هذا الوحي بعد ذلك :
« من يرفع هذا الستار يتر الحقيقة ؟ »
وهنا نادى الصبي بصوت جهوري : اني لأرفعه .
مهما كان الأمر . اني أريد رؤيتها .

... رؤيتها !

صدى طويل حسبته الفتى تهكماً عليه .

نطق بهذا ورفع الستار .
والآن تسألون : ماذا حدث له ؟
لا أدري . أصفر مغشياً عليه
وجده الكهنة في صبيحة الغد
ملقى بجوار نصب أيزيس ،
وما رآه وما عرفه ما نطق به لسانه ،
لأنه فقد التنبيه الى الأبد ،
وانتزع منه الكدر النفس
والتي به في الرَّمْس

غير أن كلمة محذرة كان يفوه بها

كلما أقبل عليه سائل ملح وهي :

« ويل لمن يطلب الحقيقة من طريق الائم ،
انه لا يسعد بها مدى الحياة . »